

دليل قيم الشفيع

قيمة الطَّبر

دليل قيم الشَّفيع

ثالثاً:

قيمة الصَّبر

المتأمل في مسار المتسابقين إلى فعل الخيرات،
يجد أن الله تعالى قد خصهم بجميل الصفات،
فوصفهم بأنهم من الصالحين، المفلحين، العابدين،
الخاشعين، ومن المصطفين، وذلك من فضل الله
العظيم.

والأمر بالاستباق إلى الخيرات زائد على الأمر بفعل
الخيرات، فالاستباق إليها، يتضمن فعلها، والمبادرة
إليها، وأدائها على أكمل الأحوال، وهو ما قامت به
مشكورة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في
دعمها الكريم ورعايتها المباركة لإنجاز "منهج الشفيع
للقيم القرآنية".

ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في
الآخرة إلى الجنات بفضل الله ورحمته : ﴿ وَفِي ذَلِكَ
فَلْيَتَنَافِسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ المطففين [٢٦].

رئيس فريق التأليف
د. زهير منصور المزيدي

المدير التنفيذي والمنسق العام
د. محمود حسين محمد

فريق التأليف
د. أميمة مصباح فرح
أ. هنا توفيق شعبان
أ. ختام عبد الفتاح عناية
أ. ياسمين حسني نوبه

تدقيق لغوي
د. حسام اللحام

سكرتاريا المشروع
كروان مراشده



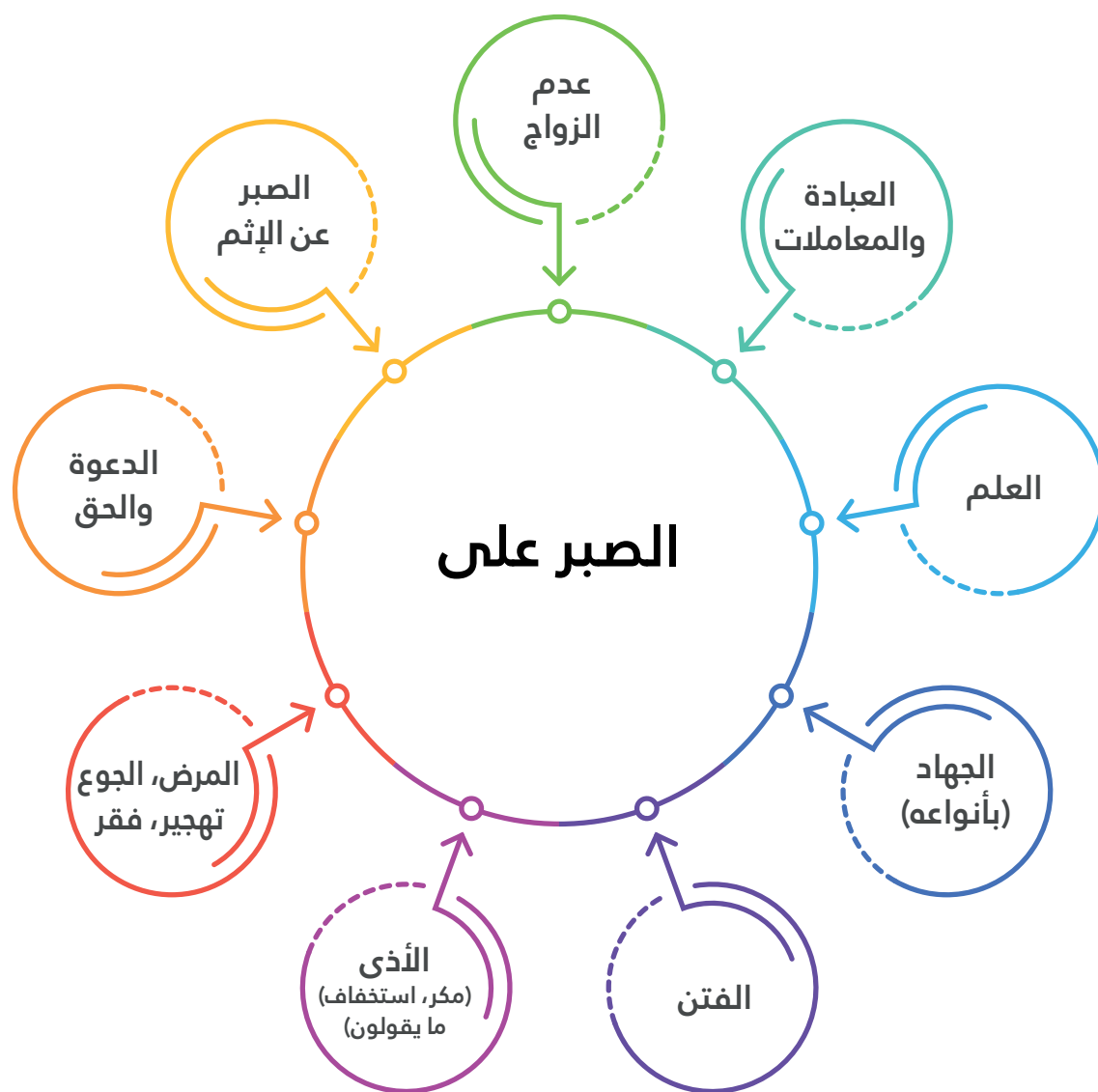
الفهرس

- مسار القيمة ٩
- أسماء الله وصفاته ١٤
- بوصلة القيم ٢٣
- للمزيد اقرأ ٢٨
- تمرين ٣١
- نشاط يدوي ٤٧
- نشاط مجتمعي ٥٢
- تفعيل المشاعر ٥٦
- برمجة فصي الدماغ ٦٣
- تفعيل الحواس ٦٩
- الرسالة المباشرة والضمنية ٧٥
- ربط بمنهج مدرسي ٨٢
- الدوافع السلوكية ٩٧
- قوافي اللقطات ١٠٤
- سلاالم العلاقات ١٠٦
- تنجيم المعلومة ١١١
- المفهوم ١١٤
- طرح إبداعي ١٢٣

- تحويل القيمة لمنتج ١٢٨
- رابط كتاب ١٣٣
- القيم محوراً ١٣٥
- مد أثر اللحظة ١٤٠
- زاوية النظر ١٤٤
- مزج العلوم ١٤٩
- تفعيل الحوارات ١٦٠



مسار القيمة



معنى الصبر لغةً:

الصَّبْرُ نقيضُ الجَزَعِ، صَبْرٌ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صَابِرٌ وَصَبَّارٌ وَصَبِيرٌ وَصَبُورٌ،
والأنثى صَبُورٌ بغير هاء، وجمعه صُبُرٌ.

وأصل الصَّبْرُ الحَبْسُ وكلّ من حَبَسَ شيئًا فقد صَبَرَهُ.

والصَّبْرُ: حبس النفس عن الجَزَعِ. (مختار الصحاح - للجوهري: ص ٧٠٦).

معنى الصبر اصطلاحًا:

الصَّبْرُ هو حبس النفس عن محارم الله، وحبسها على فرائضه، وحبسها عن
التسخط والشكاية لأقداره. (رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه: ص ١٨).

وقيل: الصَّبْرُ: «حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو يقتضيان حبسها
عنه». (مفردات ألفاظ القرآن الكريم - للراغب الأصفهاني: ٤٧٤).

قال الجوهري: الصَّبْرُ حبس النفس عند الجَزَعِ، وأمّا اصطلاحًا فهو معنى عامّ
يختلف باختلاف موقعه؛ فإن كان في حبس النفس لمصيبةٍ سَمِّيَ صَبْرًا لا غير، وأمّا
إن كان في الحرب سَمِّيَ شجاعةً، وإن كان في نائبةٍ سَمِّيَ رحابةٍ صدر، وإن كان في
إمساك الكلام سَمِّيَ كتمانًا، وإن كان في إمساك طعامٍ سَمِّيَ صيامًا؛ فكلّ ما يحتاج
إلى ثباتٍ على شيءٍ أو إمساكٍ عن شيءٍ يسمّى صبرًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ
وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣٥] الحج [٣٥].

قيمة الصبر

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ۖ﴾

الفرقان [٧٥].

قال رسول الله ﷺ: (المؤمنُ الَّذي يخالط النَّاسَ ويصبرُ على أذاهم، خيرٌ من الَّذي لا يخالط النَّاسَ ولا يصبرُ على أذاهم). (أخرجه الترمذي بسند حسن).

قال رسول الله ﷺ: (واعلم أنَّ في الصَّبرِ على ما تكرهُ خيرًا كثيرًا، وأنَّ النَّصرَ مع الصَّبرِ). (أخرجه أحمد بسند صحيح).

قال ابن سينا: «الوهم نصف الدَّاء، والاطمئنان نصف الدَّواء، والصَّبر أول خطوات الشِّفاء».

أبعاد قيمة الصَّبر:

العدد	البعد	الهدف	التفصيل
١	المعرفي	أن يعرف الطالب المعنى الاحاطي لقيمة الصَّبر، ويتعلَّم الأمور التي لا بدَّ أن يصبر عليها، والأمور التي يصبر عنها، والفضل والأجر المترتب على الصَّبر.	ليدرك مسار قيمة الصَّبر؛ ويكون ذلك: بالصَّبر على العلم والعبادة والجهد والدَّعوة، وفي المعاملات وفي الفتن والمرض والأذى، وفي الصَّبر عن الإثم، وعدم القدرة على الزَّواج.

الهدف	البعد	التفصيل
٢	الأدائيّ	أن يؤدّي الحَفْظَةَ ما يتعلّق بالقيمة؛ من حيث تنفيذ ما هم مأمورون بالصّبر عليه، والصّبر على ما هم منهيّون عن فعله.
٣	الوجدانيّ	أن يوقن الحَفْظَةَ أنّ ما يقدره الله لهم هو خير كلّ، وأنّ جزاءه عند الله جنةٌ وحرير.
		حتى تظلّ الحركات والسّكنات منضبطة بما أمر الله وما نهى عنه، بصبر جميل وهدوء وطمأنينة ورضا.
		فيصبح الصّبر محرّكاً لسلوكهم، ومنظّماً لتصرّفاتهم وانفعالاتهم، وضابطاً لها.

أهميّة الصّبر:

إنّ الصّبر من الدّين بمنزلة الرأس من الجسد؛ فلا إيمانَ لمن لا صبرَ له، ومقامُ الصّبر من أعظم مقامات الإيمان؛ لأنّه يكفّ عن اجتراح السيّئات والوقوع في الشبهات، ويقوّي المؤمن على فعل الطاعات، ويثبّته عند نزول المدلّهات. (بتصرّف من قول عليّ بن أبي طالب/ كتاب الصبر والثواب عليه، لابن أبي الدنيا).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ١١٥ هود [١١٥].

والصّبر لغة: المنع والحبس، وسُمّي الصّوم صبراً؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح. (المعجم الوسيط).

ومعناه في الاصطلاح: هو خُلُق فاضل من أخلاق النفس، يمتنع به المرء عن فعل ما

لا يحسن ولا يجمل، وحقيقته شرعا: حبس النفس عن كل ما يسخط الله في القلب واللسان والجوارح.

والصبر واجب، بإجماع العلماء؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [٧]. المدثر [٧].

وحاجة المؤمن للصبر عظيمة؛ لأنّ الدنيا جُبلت على الهموم والأحزان والمصائب، وملئت بالفتن، ولا يستطيع المؤمن مواجهة ذلك إلاّ بسلاح الصبر، وإنّ المؤمن يتقلّب في الدنيا بين حالين: إمّا السراء فيشرع له الشكر، أو الضراء فيشرع له الصبر، وقد قال النبي ﷺ: (عجبا لأمر المؤمن، إنّ أمره كلّه خير، وليس ذاك لأحد إلاّ للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)! رواه مسلم.



الصفات (أسماء الله وصفاته)

يتتبع المشرف ما يعزز الربط بين القيمة وأسماء الله وصفاته؛ وذلك عبر:

١- العلوم بمجالاتها.

٢- الطبيعة من عناصر ومواد.

٣- الكون المحيط.

يوصف الله -عزَّ وجلَّ- بصفة الصَّبر (على الوجه الذي يليق به سبحانه)؛ وهذا ثابت في السنَّة الصحيحة، في حديث أبي موسى رضي الله عنه: (ما أحدٌ أصبر على أذى سمعه من الله؛ يدَّعون له الولد، ثم يعافيههم ويرزقهم). (أخرجه البخاري).

قال الخطَّابي: «معنى الصَّبور في صفة الله -سبحانه- قريب من معنى الحليم؛ إلا أنَّ الفرق بين الأمرين أنَّهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصَّبور كما يسلمون منها في صفة الحليم، والله أعلم بالصَّواب». (كتاب شأن الدعاء، لأبي سليمان الخطَّابي).

- مرادفات كلمة صَبْر: تَحَمَّل، تَجَلَّد، أَطَاق، اصْطَبَرَ، حَلَمَ، أُنِيَ.
- أضداد كلمة صَبْر: جَزِعَ، خَافَ، فَرَّقَ، اضْطَرَّبَ، جَبُنَ.

من دلائل معنى اسم الله الصّبور:

يصبر الله على عباده؛ إذ يراهم يعملون المعاصي والسيئات فلا يعاجلهم بالعقوبة، بل يترك لهم الفرصة تلو الفرصة؛ لعلّهم يتوبون ويعودون إليه، وهو -سبحانه- قادر على معاجلتهم بالعقوبة، لكنّه يصبر؛ رحمة منه.

نقص الماء يؤثّر على الإنسان



كم تصبر على عدم شرب الماء؟

- هل تعلم: نفقد -عادة- ما بين أربعة أكواب إلى تسعة أكواب من الماء يوميًا؛ من خلال التنفّس والعرق والتبوّل والتغوّط، وإن لم نعوّض هذا الماء سنتعرّض للجفاف أو فقدان الجسم للسوائل، الذي تبدأ أعراضه بالإعياء والصدّاع وضعف العضلات، ثمّ تتطوّر إلى تسارع ضربات القلب، وفي النهاية فقدان الوعي.

الله - سبحانه وتعالى - هو المعين الذي أرشدنا؛ ليساعدنا في التعامل مع الصّبر عبر مسارات، منها:

١- زيادة قدرة التحمّل؛ بالتقوّي الجسديّ والصّحيّ والنفسيّ؛ ولهذه الممارسات عوائدها في تمكين الإنسان من الأرض ليعمر.

٢- منحنا نماذج وجعلها مثورة في كونه ومع الكائنات التي خلق؛ كي نعلم للتأمّل، والكيفيّة، والاستكشاف، والتطويع، والتطوير.

أ- التأمّل: خلق الله؛ ليعظم في أنفسنا شأنه فنخضع.

ب- الكيفيّة: في كيفيّة عمل أجهزة تلك الكائنات؛ لنستوحي منها ما يعيننا على الشدائد.

ج- الاستكشاف: وهو ما يدعونا لتدشين المختبرات، وعقد المؤتمرات، وطيّ الأرض بما رحبت، من: تراب وبحار، وسماء؛ فندرك صفاته العلويّة.

د- التطويع والتّطوير: بأنّ نطوّع الذي أودعه الله في كونه عبر معدّات وأجهزة؛ لتعزيز قدرات الإنسان لاستكمال مهمّته في الأرض.

ولنا في ذلك شواهد، منها:

حين يعاني الإنسان العاديّ ليبقى على قيد الحياة من دون ماء بضعة أيّام، في حين هناك بعض الحيوانات يمكنها أن تعيش سنوات من دون رشفة ماء!

هيّا بنا نتجوّل في عالم الحيوانات؛ لنرى كيف منحها الله الصبور هذه القوّة؛ لتصطبر على نقص الماء، أو عدمه.

١. الضفدع الحفّار يمارس الصّبر



شكل (١)

في صحاري أمريكا الشماليّة، تستعين «الضفدع الحفّارة» بقدميها الشبيهتين بالمخالب؛ لتحفر نفقاً عميقاً تحت الأرض، تختبئ فيه ثلاثة أرباع السنة. وعندما تصبح آمنة في جحورها، تغلّف نفسها -بإحكام- بغلاف مخاطي؛ لحفظ الماء في جسمها. وبعد ١٠ شهور، تخرج الضفدع من جحورها، عندما تشعر بزخّات المطر فوق سطح الأرض.

وقد راقب عالم الأحياء (والسبرغ) سلوك أحد الضفدع الحفّارة ذات مرّة، فاحتفظ به في صندوق خشبيّ شهوراً عدّة، ثمّ قال (والسبرغ): «عندما فتحت الصندوق رأيت شيئاً يشبه ضفدعاً محنّطاً، ثمّ أضفت بعض الماء؛ فاستعاد الضفدع ما فقده جسمه من ماء، وأسقط جلده، وكان على ما يرام.» هل رأيت قوّة صبر كهذه؟!

٢. جرد الكنغر يقوم بإعادة التدوير



شكل (٢) انظر لهذا الجرد

• فَكِّرْ: لماذا سَمِّي بجرذ الكنغر؟

تمتلك جردان الكنغر جرابين على جانبي وجهها مُبْطَنَيْن بالفراء، وبالطبع يخلوان من الغدد اللعابية؛ ولأنَّهما منفصلان عن الفم، فلا تهدر هذه القوارض نقطة من اللعاب، أثناء نقل البذور.

وخلال تنفّس جرد الكنغر، يكون الهواء في رئتيه دافئًا ومشبعًا بالماء، في حين تظلّ قِمّة أنفه باردة؛ فبعد أن يخرج الهواء من الرئتين، يُبرّد بخار الماء ويتكثّف عند الغشاء المخاطيّ للأنف. وبمجرّد أن يتكثّف، يُسحب منه الماء مرّة أخرى، ولا يخرج مع الهواء؛ وبهذا تحافظ على الماء داخل جسمها.

قيمة الصبر

وتتمتع أجسام هذه الجرذان بقدرة هائلة على إعادة استخلاص الماء من البول قبل إخراجِه.

منح الله - سبحانه وتعالى - للجرذان كليتين خاصتين، تتضمنان أنابيب إضافية دقيقة للغاية؛ لاستخلاص الماء من البول. والأعجب من ذلك، أنه حتى لو أخرجت جرذان الكنغر بخار الماء وهي في جحورها -أثناء عملية التنفس - يُحتبس بخار الماء في الجحر، ومن ثم تتنفس مرة أخرى. «ويعدّ هذا نوعاً من أنواع عملية إعادة التدوير».

٣. طائر القطا يصبر؛ ليحقق مراده!



شكل (٣)

طائر القطا يجلس ساكنًا؛ حتّى يمتصّ ريشه الماء من البركة!!

تعيش بعض أنواع طيور القطا في أكثر البيئات الجافة في العالم؛ ولتأمين الماء للصغار في الأعشاش، تحمل ذكور طيور القطا المياه عدّة أميال إلى العشّ بطريقة مدهشة وفعّالة؛ فريش البطن لطائر القطا كيف خصيصًا؛ لامتصاص المياه والاحتفاظ بها بفضل الامتدادات اللولبية التي تشبه لفافات الشعر؛ إذ تلتف بشكل لولبيّ على ريش المناطق السفليّة، وتستطيع بعض أنواع طيور القطا نقل حوالي ملعقتين كبيرتين من الماء لصغارها، وتقوم الصغار بحلب الريش؛ للحصول على الماء الذي تحتاجه.

فعندما يرصد ذكر طائر القطا وجود بركة صغيرة أو كبيرة من الماء، يجلس فيها حتّى يمتصّ ريشه الملتوي الموجود أسفل البطن الماء كالإسفنج، ثمّ ينقل الماء إلى العشّ، حيث يعصر الفرخ الماء من الريش.



شكل (٤)

تأمل فرخ القطا وهو يحلب الماء من الريش ليشرب، أرايت صبر القطا؟! كيف يبقى واقفا حتى يُعْتَصِر الماء منه لآخر قطرة؟!!

وتلك النماذج، إنّما هي من جنس الغراب الذي علّم الإنسان كيف يوازي سوء أخيه، وذاك الهدهد، وتلك النحلة، والنملة، كلّها تدعوننا؛ للاستكشاف واستيحاء الفكرة من أجل مسار لا ينتهي من عمليّات الابتكار والتصنيع والتطوير.

ومن نماذج التطوير -عبر ممارسات الإنسان في التأمل مع الصبر في عمليات الاستكشاف- نجد فيما يدعم (المقاومة): الصبر يعني التحمل، بالرغم ما تتعرّض له من آلام.

ودرع السلطعون: استوحى منه العلماء بدلا لشرطة مقاومة الشغب.



شكل (هـ)

إنّ التطوير الذي فشل فيه العديد من العلماء -مدّة ٢٥ عاما إلى أن تمّ إنجازه على يد عالم ألمانيّ- عن خيط بيت العنكبوت، حين صبر فظفر.

فالشبكة العنكبوتية: يكون الخيط فيها أقوى من الفولاذ؛ فالعنكبوت له قدرة فرز الخيط بشكل سريع؛ كي تحميه من السقوط؛ ومن ثم أصبحت الخيوط مرشحة للخياطة في العمليات الجراحية، وتم إنتاج الخيوط صناعيًا؛ لاستخدامات النسيج وزراعة الجلد ورقع القلب، عبر طباعة ثلاثية الأبعاد من مادة هلامية، ولربط الأعصاب التالفة في الجسم.



بوصلة القيم

هل ثمة ما يعزّز لإرشاد أو توجيه، حيال القيمة في القرآن الكريم، أو عبر نتائج لمسح ميدانيّ نعزّز من خلاله لما يعزّز لمؤشّر تتجه إليه عمليّات برمجة القيمة.

صبر الأنبياء

البيان	الأنبياء
المرض، فقد الأولاد، الفقر.	أيّوب عليه السّلام
الفقر، فقد الأمّ والأب، ترك مكّة والهجرة، الصّبر على أذى المشركين، عام الحزن.	الرّسول ﷺ
أذى إخوته، الصّبر على عدم الوقوع في الحرام، السجن.	يوسف عليه السّلام
قضى ألف سنة إلا خمسين عاماً كلّها دعوة.	نوح عليه السّلام
أذى فرعون وجبروته وطغيانه.	موسى عليه السّلام
على كلّ ما نزل به، فجّمع له الحطب الكثير، وأوقدت فيه النار العظيمة، فألقي فيها، فكانت برداً وسلاماً.	إبراهيم عليه السّلام

البيان	الأنبياء
عندما أمر الله بذبحه: كان صابراً محتسباً، مرضياً لربه، وباراً بوالده.	إسماعيل عليه السلام
تكذيب بني إسرائيل له، رفض دعوته، الصبر على كيدهم ومكرهم حتى أرادوا أن يقتلوه ويصلبوه، إلا أن الله - سبحانه وتعالى - نجّاه من شرهم.	عيسى عليه السلام

الوسائل المعينة على الصّبر:

- استشعار الإنسان الثواب الجزيل، والأجر العظيم الذي أعدّه الله - تعالى - للصابرين.
- أنّ للمعاصي عقاباً شديداً عند الله تعالى.
- القراءة في أحوال الأنبياء عليهم السلام، وكيف صبروا على كلّ ما حلّ بهم.
- دعاء الله - تعالى - والإلحاح فيه بأن يرزقنا الصّبر.
- الاستعانة بالصّلاة.
- أن يكون الإنسان على علم وثقة بالله؛ أنّه كتب كلّ شيءٍ عنده وقدره قبل الخلق، فعلى الإنسان الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.
- أن يكون العبد دائم التذكّر أنّ الدنيا زائلةٌ فانيةٌ، وما هي إلاّ امتحانٌ.
- أن يعلم الإنسان أنّ كلّ ما يحصل له من ابتلاءاتٍ، سيأتي بعده فرجٌ من عند الله - تعالى -؛ فبعد كلّ عُسرٍ يُسر.

تُحَقِّقُ الصَّبْرَ فِي الْحَالَاتِ التَّالِيَةِ:

- حين تتحمّل تعب الحفظ وتترك الهاتف والتلفاز، واللعب لبعض الوقت، وتصبر على إنجاز حفظك.
- تصبر على بعض الصفات التي لا تحبّها في زميلك، وتكون لطيفاً معه.
- تعفو عن زلّات زميلك وأخطائه تجاه نفسك.
- تحرص على أداء الصلوات في وقتها.
- تتحمّل أذى بعض الأقارب؛ حفاظاً على صلة الرحم.
- تترك الملهيات، وتحرص على العلم وعلى قيمة الوقت.
- ترى الخير دائماً فيما يختاره الله لك.
- تصبر على الألم من مرض أو تعب أو إيذاء.
- تصبر على والديك، وتبرّهم.

سعة صيغ الصَّبْر في القرآن:

تأمل سعة صيغ الصَّبْر في القرآن؛ كي تمثل له سلوكاً في كلّ حين.

الصيغة التي وردت فيها	عدد المرات	مثال من القرآن
بصيغة الاسم	٤١ مرّة	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة [٤٥]
بصيغة الفعل	٦٢ مرّة	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ آل عمران [٢٠٠]

الصيغة التي وردت فيها	عدد المرات	مثال من القرآن
بصيغة الفعل الماضي المفرد	١٩ مرة	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ لقمان [١٧]
بصيغة جمع المذكر السالم	١٨ مرة	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة [١٥٣]
بصيغة المبالغة	٤ مرات	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ابراهيم [٥]

نستلهم الصبر من جناحين



قيمة الصبر

أولاً: جناح التعلّق: جدّد وجود تعلّقك بالصّبور تعالى؛ فإذا تعلّقت بالصّبور انتهيت إلى التخلّق بصفات الصّبور، جلّ جلاله.
يقول العلماء: إذا صحّ التعلّق -أي بالله الصّبور- تمّ للعبد التخلّق بصفات الصّبور.

ثانياً: التخلّق: كيف أتخلّق بصفات الله -تعالى- الصّبور؟ (ومن يتصبر، يصبره الله). (رواه النسائي، بسند صحيح).

قال العلماء: لا يزال العبد يتكلّف الصّبر، حتّى يصير الصّبر له سجيّة.
وقيل: المزاولات (أي المحاولات) تعطي الملكات.



للمزيد
اقرأ



الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ، للدكتور يوسف القرضاوي



قاعدة في الصبر، لابن تيمية



قوة التحمل.. من كتاب جرعات الدواء- سلسلة ردّ إليّ روعي، د. خالد أبو شادي

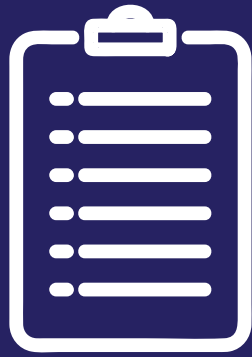
سلسلة قصص في الأخلاق - ١٥ - قصّة عن الصّبر



كتاب قوّة الصّبر: أم جيه رايان.

يقدم هذا الكتاب مجموعة من الإرشادات، والتشجيع لكلّ من لا يزال يتعلّم أن يستسلم لقوّة الصبر.

وهذا الكتاب يثبت أنّ القدرة على الصبر هي علامة الحكمة، وأنّها سبب السعادة، وهو يقدم تعليمات مباشرة وقابلة للتطبيق لتنمية هذه القدرة.



تمرين

تمارين يعتمد إليها المشرف؛ كي يحلّها طالب المركز؛ لنستبين عبرها:

١- مدى إدراك الطالب لمسار القيمة.

٢- الإعانة على تعزيز عمليّة إدراك الطالب، وفتح آفاق غير مدركة لديه حيال القيمة.

١. هل تعلم؟

السور التي تكرر فيها الصبر - أكثر من مرّة- في القرآن:

السورة	عدد مرّات تكرار الصبر فيها
البقرة	٩
آل عمران	٨
الكهف	٨
النحل	٧

وقد خُتِمت أربع آيات من القرآن الكريم بكلمة الصَّبْر، وهي:

السورة	رقم الآية
إبراهيم	٥
لقمان	٣١
سبأ	١٩
الشورى	٣٣

ابحث - في المصحف الشريف - عن الآيات التي وردت فيها كلمة الصَّبْر في الجدول السابق، واكتبها على بطاقات، واعرضها في مركزك.

٢. تدرب على حفظ هذه الأبيات من الشعر، وألقها أمام زملائك:

اصبر على مضض الإدلاج في السَّحَرِ
إنِّي رأيت وفي الأيام تجربة
وقلَّ مَنْ جَدَّ في أمر يُطالبُهُ
وفي الرواح إلى الحاجات والبُكَرِ
لِالصَّبْرِ عاقبة محمودة الأثرِ
واستصحَبَ الصَّبْرَ إلا فاز بالظَّفْرِ

الصبر ليس بحملِ الهمِّ دون بُكا
الصبر بَوَحِ الجوى للنفسِ إن يئس
الصبر طهرٌ يحيل النفسَ زاكيةً
الصبرُ منقبهٌ يهنا بها أبداً
لكنَّه بالرضا يبدو بكل تقي
أنَّ القضا منَحٌ جُلَّ الأنام يقي
كالتبر يبدو بُعيد النارِ جدَّ نقي
من عاش في وسعة الإيمانِ حيثُ بقي

تمرين:

٣. فكّر في أحداث يوم عاديّ - في حياة طالب فاقده البصر - وفي كلّ خطوة يقوم بها، منذ استيقاظه حتّى يخلد إلى النوم (في البيت، في المدرسة، مع أصدقائه).

٤. لعبة السودوكو هي لعبة تتكوّن من ٩ مربّعات كبيرة 3×3 ، و ٨١ مربّعا صغيرا 9×9 ، وتكون أوّلاً بعض المربّعات الصغيرة مضافه ببعض الأرقام، وعلى اللاعب إكمال اللعبة بوضع الأرقام من ١ إلى ٩ دون تكرار في كل مربّع من المربّعات التسعة الكبيرة، وفي كلّ صفّ وفي كلّ عمود.



أصبحت هذه اللعبة شعبية في اليابان عام ١٩٨٦، وأخذت اسمها (سودوكو) الذي يعني: الرقم الوحيد، وفي عام ٢٠٠٥ أصبحت لعبة عالمية. هذه اللعبة تعمل على تنشيط العقل، وتعلّم مهارات التفكير المختلفة، من: تركيز، وتذكّر، وحفظ، وكذلك التحمّل والصبر والتأني والهدوء؛ فيكتسب الحافظ الصبر من خلال ممارستها.

- ١- يُوزَع الطلاب؛ للكتابة في محطات من حياة الرسول ﷺ: صبره على تحمّل أعباء الدعوة، صبره مع زوجاته، صبره على مصائب الدّنيا، صبره على أذى قومه، صبره على الطّاعات.
- ٢- تعرّف على أنواع الصّبر الآتية ومفهومها، ثمّ اكتب مثالا واقعياً يوضح كلّ نوع منها، مستشهدا بآية قرآنيّة تتضمّن دلالة على نوع الصبر.

أنواع الصّبر	التوضيح للمفهوم	المثال	الاستشهاد بآية قرآنيّة
الصّبر على طاعة الله.	القيام بالطاعات ينتج عنها -في الأغلب- مشقّة على النّفس أو الجسد.		
الصّبر عن معصية الله.	الصبر عن لذّة عاجلة محرّمة، أسهل من الوقوع في الإثم ونيل العقاب في الآخرة.		
الصّبر على أقدار الله المؤلمة.	الصّبر على ما يقع للعبد من المصائب والرّضا بالقضاء والقدر.		



شكل (هـ)

التمرين الجماعي:

إحضار كوب ممتلئ بالماء، وتكليف الطالب برفع الكوب مدّة دقيقة في الهواء. نوجه سؤالاً لكلّ الطلّاب: عن وزن الماء في الكوب، مَنْ يعرفه؟ وماذا يزن، تقريباً؟ وبعد إطلاق الإجابات، يتمّ انتظار الطلّاب؛ ليعرفوا ما هي الإجابة الصحيحة. بيان أنّ الهدف ليس معرفة كم وزنها.

لكنّ السؤال هو: ماذا يمكن أن يحدث، إذا رفعت الكأس في الهواء إلى الأعلى أكثر:

- بضع دقائق إضافية؟
- ماذا لو أبقيتها مدة ساعة؟
- ماذا لو أبقيتها يوماً كاملاً على هذا النحو؟
- وأثناء ذلك كله، هل تغير وزن الكوب؟ الماء؟ بالطبع لا.
- بالضبط، هكذا مشاكل الحياة أيضاً، ستؤلمكم مع طول أمدّها الزمنيّ؛ فلكي تتجنّب الإحساس بالشلل والعجز وأنك غير قادر على فعل أيّ شيء، قم بما يلي:
- حلّ المشكلة أو المعضلة التي تواجهك.
- حدّد الأطراف المعنيّة فيها.
- بين -عبر جدول SWOT- نقاط الضعف التي تتأبك، ونقاط القوّة التي يمكنك استثمارها، والمخاوف، والفرص المتاحة.
- استشر مَنْ تثق به؛ لمساعدتك في بيان مسار الحلّ.
- استخر-باللجوء إلى الله- ليعينك بالصّبر والتصبرّ والفتح.
- استعن بالصّلاة.

نقاط القوّة	نقاط الضّعف	الفرص المتاحة	المخاوف
١-			
٢-			
٣-			
٤-			

ومن أسس استراتيجيّة حلّ المشكلات ومبادئها:

١. تحديد المشكلة.
٢. جمع البيانات والمعلومات المتّصلة بالمشكلة.
٣. اقتراح الحلول المؤقّته للمشكلة (فرض الفروض).
٤. المفاضلة بين الحلول المؤقّته للمشكلة واختيار الحلّ / الحلول المناسبة.
٥. التخطيط لتنفيذ الحلّ وتجريبه.
٦. تقييم الحلّ.

من الضروريّ، أن نتبيّن ما يأتي:

- المشكلة سنّة كونيّة.
- المشكلة فرصة.
- لكلّ مشكلة حلّ.
- إدراك المشكلة.
- اختلاف وجهات النظر.

خطوات حلّ المشكلات:

١. تحديد المشكلة.
٢. تحليل المشكلة (مظهرها ومعرفة أسبابها).
٣. اقتراح الحلول.

محطّات لتجاوز العقبات
والمشكلات:

- الاستعانة بالله.
- الاستشارة.
- المصارحة.
- طلب المساعدة.
- المثابرة وبذل الجهد.

٤. تقييم الحلول واختيار الحلّ المناسب
للفرد؛ بدراسة إيجابيّات كلّ حلّ
وسلبيّاته؛ لأنّ ما يناسب شخصًا قد لا
يناسب آخر.

٥. اتّخاذ القرار بالحلّ المناسب.



القفل العجيب:

توزيع أقفال على المجموعات (كل مجموعة مكونة من طالبين) ويطلب من الأول محاولة فتح القفل بيد واحدة فقط خلال ٣٠ ثانية، فإن لم يستطع، ينتقل القفل للطالب الثاني.

ملاحظة: قبل الحصّة، يتمّ وضع مفتاحين مع القفل: المفتاح المدخل في القفل لا يفتحه، أمّا الآخر فيمكنه فتحه.

تمارين في الاسترخاء:

كلّف الطلاب بالوقوف، مع مدّ الذراعين والمباعدة بين القدمين قليلاً.
أعطِ الإرشادات: عندما أقول (تهبّ الرياح) عليك التحركّ بهدوء كما لو كانت الرّيح تهبّ عبر الأشجار، والتلويح بذراعيك من جانب إلى آخر وإلى الأمام وإلى الخلف، مثل شجرة تمرّ بها الرّيح.
اطلب من الطلاب إغلاق عيونهم، وأخذ نفس عميق، عدّة مرّات.

بدء النشاط:

بعد بضع دقائق، اطلب من الطلاب أخذ التنفّس بعمق، بضع مرّات، والوقوف في صمت.

اطلب منهم فتح أعينهم وتنزيل أيديهم.

مناقشة التمرين:

- ما شعورك؟ هل هو مختلف عما كان عليه عندما بدأنا التمرين؟
- هل تعتقد أنّ تمارين الاسترخاء هذه مفيدة لك؟
- هل تقوم بأيّ شيء في المنزل، يسمح لك بالوقت والمساحة للاسترخاء؟
- تعرّف لماذا سمّي الصبّار بهذا الاسم؟ ماذا تتعلّم من الصبّار؟



شكل (٦)

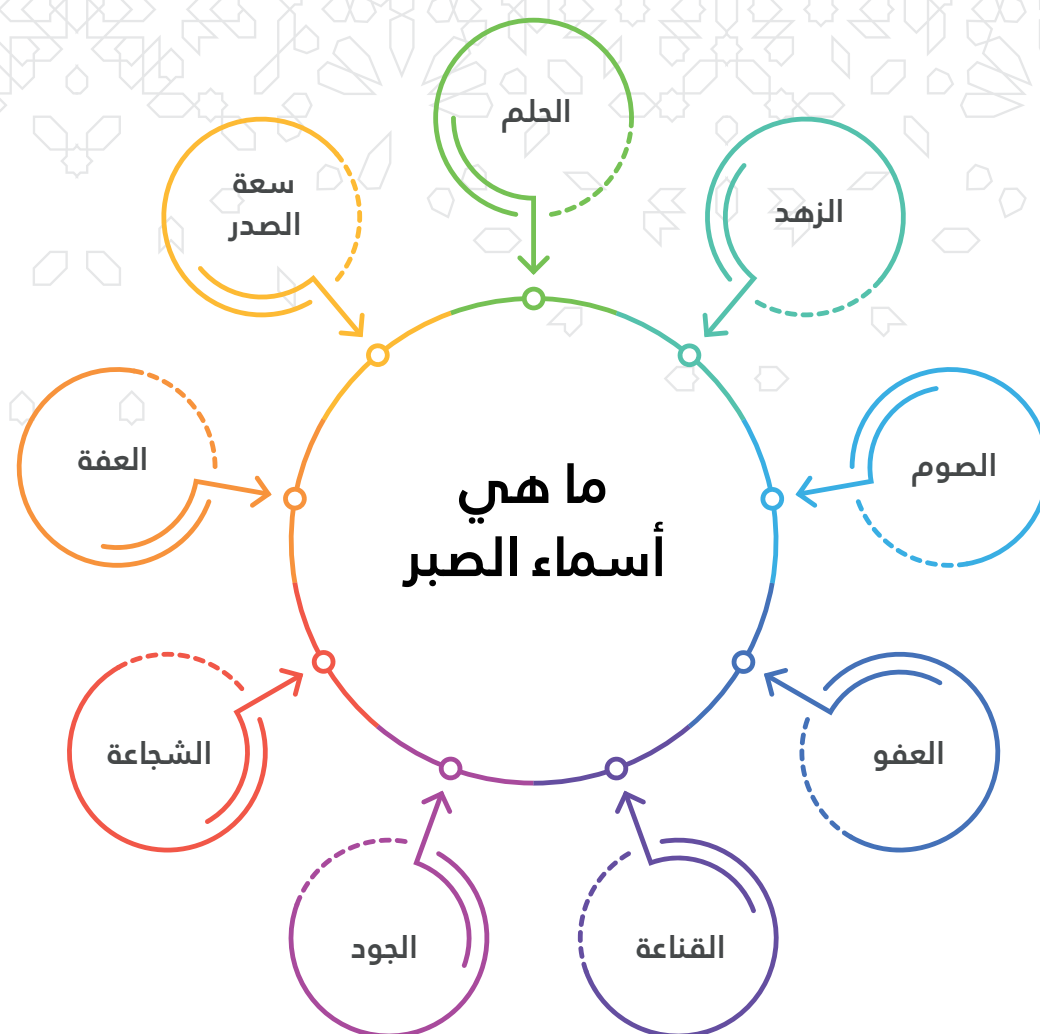
- للصبّار قدرة عجيبة على تحمّل المعيشة في الصحراء؛ فهو يستطيع البقاء حيّاً لسنين في شمس الصحراء الحارقة، بدون ماء، وهو يتّصف بالآتي:
- إمّا لا يمتلك أوراقاً أو أوراقه ضامرة؛ حتّى يقلّل نسبة تبخّر المياه ويستعوض عن ذلك بإجراء التمثيل الضوئيّ في الجذوع.
 - مغطّى بالأشواك التي تقلّل من تعرّضه للشمس وتحميه من الحيوانات التي تقتات

عليه، ما عدا الجمل؛ فهو حيوان صحراويّ متكيف لأكل النباتات الشوكيّة، ويستطيع أكله مع أشواكه، ثمّ يستخرجها لاحقاً من فمه.

- ساقه تعمل كمخزن للمياه؛ فتتضخّم في حالة وفرة المياه لتخزّنها، وبها ثنّايا تنكمش في حالة استهلاك تلك المياه، في فترة الجفاف الطويلة.
- جسمه كلّ مغطّى بطبقة شمعيّة تقلّل تبخّر المياه منه، وفي حالة سقوط الأمطار تنزلق المياه على الطبقة الشمعيّة إلى الأرض؛ فلا تتبخّر بل تمتصّها الجذور.
- غالبيّة أشكال الصّبار أسطوانيّة أو دائريّة؛ وهذا يقلّل حجم السّطح بالنسبة إلى الحجم الكلّي؛ ممّا يقلّل التبخّر، مع الحفاظ على السّعة العالية لتخزين المياه.

حاسة اللمس، عبر قيمة الصّبر:

نعيش في عصر التكنولوجيا الحديثة، و تلبي الأجهزة مطالبنا لخلق متعة سريعة؛ فمع لمسة زرّ واحدة، نكون على اتّصال بأيّ شيء يمكن أن نرغب فيه في نفس اللحظة؛ وهو ما يقوّي رغبتنا بالإشباع الفوريّ، لقد تعودنا على أن نحقق رغباتنا في اللحظة التي نريدها، وليس بعد فترة طويلة، وإذا لم يحدث هذا قد نشعر بالضيق والإحباط. أمّا العمل وأمّا الصّبر -إلى أن نحقق النتائج التي نريدها- ففي طيّ النسيان، على الرغم من أن الصّبر يحقق لنا سعادة أكبر، وتدوم أكثر من الإشباع الفوريّ.



أنشطة لإكساب الطلبة قيمة الصّبر:

نشاط السّاعة الرّمليّة



شكل (٧)

تعويد الطلبة على الانتظار، باستخدام الساعة الرملية، عند طلب أي شيء؛
ليتمكّنوا من إدراك قيمة الوقت (ما الدقيقة - الخمس دقائق)

نشاط - distraction استثمار الوقت



شكل (٨)

تعويد الطلبة على استثمار الوقت أثناء ساعات الانتظار، سواء في (الطابور/
السيارة /.....؛ وذلك بممارسة التأمل والتدبر فيما حولهم، ورصد الملاحظات/
التسييح / الحوار / القراءة.

نشاط ماذا لو

عرض قصص على الطلبة لمواقف حصلت بسبب التسرع وقلة الصبر، ويطلب
منهم التأمل في النتائج وإعداد سيناريو للقصة ونهاية مختلفة لها؛ ليتعرف الطالب
على عواقب عدم التحلي بالصبر، وكيف تتغير الأحداث وفقاً للسلوك.

نشاط قوّة التركيز

إحضار قالب ثلج، وتحديّ الطلبة بوضع أيديهم في القالب مدّة عشرين ثانية، ثمّ إعادة اللعبة مجدّداً، ولكن مع إضافة طلب البقاء، مبتسماً طوال الوقت. ملاحظة: سيتمكّن الطلبة من إبقاء أيديهم على الثلج مدّة أطول في المرّة الثانية؛ لأنّ تفكيرهم انصرف عن الثلج وتوجّه إلى الابتسامة.

نشاط العدّ إلى ١٠

يطلب من الطلبة التعوّد على العدّ إلى ١٠ عند الغضب، قبل إظهار ردّة الفعل لأيّ موقف، وشرح آلية عمل الدماغ وفائدة ذلك، وربطه بالسلوك النبويّ الشريف.



المرجع (الشبكة الدوليّة للقيم- أ. أمل بشناق)

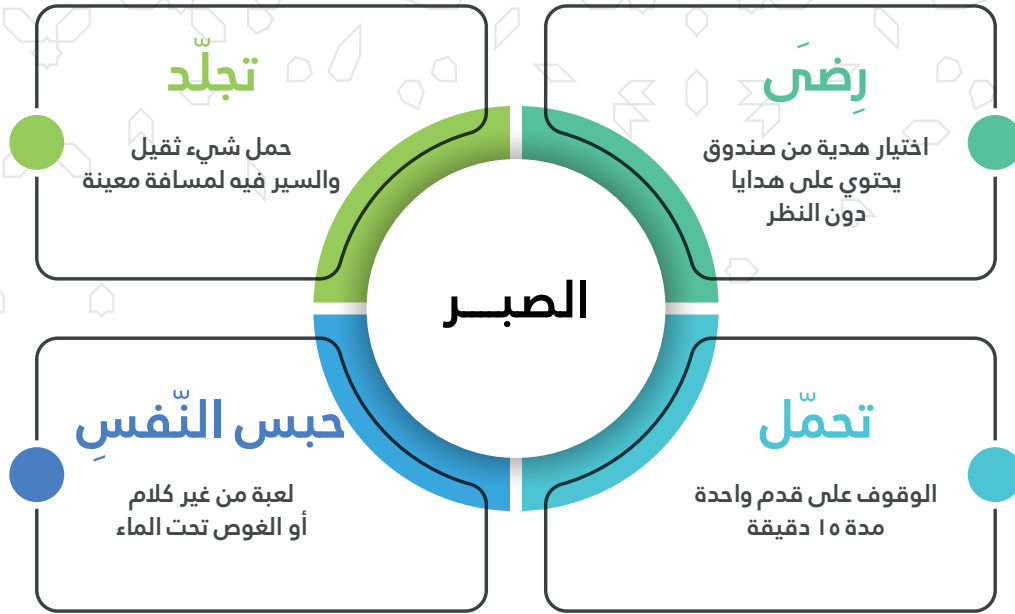
ما هي ممارسات الصبر مع كل من:

لعلّ المشرف يتحاور -عبر هذا التمرين- مع الحفظة؛ من خلال سؤاله لهم، عن ممارسات الصبر، مع:

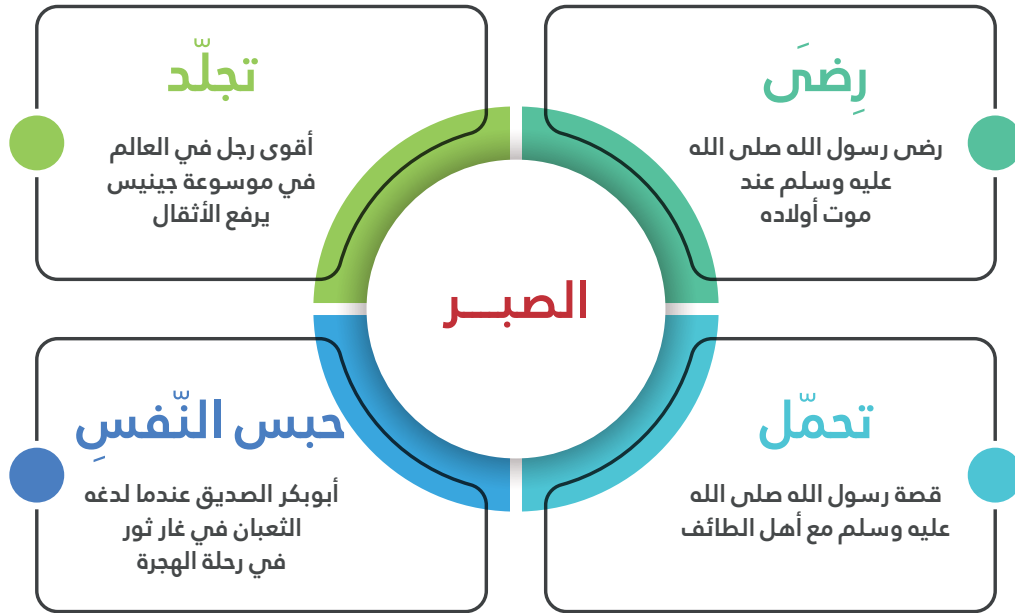
- أخيك.
- والدتك.
- والدك.
- جيرانك.
- زوجتك.
- شريكك في العمل.

ولاحظ كي تكون صبوراً. وصبور بصيغة مبالغة؛ أي تصبر على مئات الأخطاء، بل ألوف الأخطاء، بل ملايين الأخطاء، وتصبر على خطأ لا يحتمل، إمّا نوعاً أو كمّاً.

تمارين يمكن للطلبة ممارستها تشغيلا عبر مسار الصبر



وليستذكر الطلبة -أثناء ذلك- ما يلي من مواقف وقصص:



المرجع: أ. منار العزايزة -أكاديمية المها- قطر.



نشاط يدوي

للبنات:

١. الكروشيه (الصنارة)



يعدّ الكروشيه من أجمل الفنون اليدويّة، وهو عبارة عن حياكة الخيط أو لفّه بالإبر الصغيرة التي لها شكل معقوف وتعرف باسم الصنّارة، ويدخل الكروشيه في صناعة الملابس، والمفارش، والمكمّلات المنزليّة، والأغطية، ويستخدم خيوط

الصّوف، أو الحرير، أو القطن. ولفظ كروشيه مأخوذ من اللغة الفرنسيّة بمعنى خُطّاف أو صنّارة أو كُلاب.

هذا النشاط يدرّب على التركيز والنفس الطويل مع المتعة، ويتحقّق فيه معنى الصبر الجميل؛ لينتج لنا ما هو مفيد وجميل، ومتقن، ومصنوع بحب، وصبر.

ومن الممكن تدريب الحافظات على هذه المهارة في المركز، ومن ثمّ مواصلة العمل في المنزل.

٢. صنع نول يدويّ

الهدف من النشاط: تعويد الطلبة على الصّبر والتحمّل؛ للإنجاز.

خطوات العمل:

- نستخدم كرتونة مستطيلة، ونترك مسافة حوالي ٤ سم من الأعلى والأسفل.
- نرسم ١١ خطّاً مستقيماً من أعلى الكرتون إلى أسفل، ونترك مسافة بين كلّ خطّ وآخر ١ سم.
- نقصّ الخطوط من أعلى وأسفل بالمقصّ؛ للفّ الخيط عليها.
- نلصق قطعة كرتون من أعلى وأسفل؛ لتعطينا فراغاً يمكننا من إدخال الإبرة.
- لفّ خيط حول الأخرام.
- البدء بعمل غرز بالإبرة، مع دفع كل سطر خيط إلى أعلى، في كلّ مرّة، باليد أو بمشط الشعر الواسع.
- يمكن لكلّ طالب الإبداع في تشكيل القطعة التي يريد نسجها، وقد يكتب على

القطعة المنسوجة كلمات عن الصّبر.



شكل (٩)

٣. الرسم على الحجارة - نبتة الصّبار:

من أدوات متوفرة، اصنع زينة لبيتك، أو هديّة مختلفة ومميّزة عن هدايا الآخرين.

تحتاج لحجارة مع سطح أملس، ويجب غسلها جيّدا بالصابون، ويمكنك

إضافة القليل من الصودا، ثمّ تحتاج إلى تجفيفها؛ لأنّ الأحجار هي مساميّة، فإنّها

تحتاج إلى أن تكون مستعدّة؛ من أجل ملء المسام، وينبغي أن يتمّ الرسم أولاً بقلم

رصاص.



شكل (١.)

٤. زراعة الحفظة لنبات الصَّبَّار، وتوزيعه هدايا لزملائهم، وكتابة عبارة «الصَّبَّار ضياء» فوقه.



للبنين

الأنشطة اليدوية تتنوع؛ فمنها ما يمنحك مهارة لم تكن لتدركها إلا عبر الممارسة اليدوية، ومنها ما ليس بالضرورة أن يمنحك مهارة، بل يمنحك الحكمة عبر إنجازها. فبعد هذا النشاط التالي، يطلب المشرف من الحفظة قياس طول غرفة التحفيظ

(بإبرة خياطة) أو (مسمار)؛ ليدرك الحافظ مدى قوّة التحمّل التي يجب أن يمثل لها مع الصّبر بوصفه مفهومًا.

أو يكون النشاط، عبر سقي حديقة بمساحة ثلاثة أمتار مربّعة بأسلوب (التنقيط)؛ ليدرك الحافظ مفهوم الزمن في ممارسة الصّبر.

أو من أجل اكتساب مهارة، يُعتمد إلى عمل يحتاج أكثر من خطوة؛ كي يستقيم، مثال ذلك:

صباغة باب خشبيّ قديم سيحتاج إلى:

- تنظيفه ممّا علق عليه من غبار وشوائب.
- ترميم مواضع تظهر فيها شقوق، باستعمال معاجين.
- الصبر إلى أن ينشف.
- دهان أولي.
- دهان أخير.



نشاط مجتمعي

نشاط يمارسه الطالب خارج المركز أو في المنزل؛ لتبقى القيمة عالقة في ذهنه في:
المركز، وفي المنزل، وفي حواراته مع والديه أو من هم حوله.

١ - إقامة حملات توعية في المدارس المجاورة لمركز التحفيظ، تحمل عنوان:
«الصبر على العلم ارتقاء». المدى الزمني: أسبوع.

عبر:

- عقد ورشات، من خلال تجارب علمية.
- محاضرات تحث على العلم، والتعلم، وفضله وأجره.
- معارض، لمعروضات من (ألف اختراع واختراع) للمسلمين الأوائل.

إن نهضة الأمم لا يمكن أن تكون بدون العلم.

وتأسيساً على هذا الفهم، يمكن تصميم حملات أو بطاقات لطيفة، على شكل
كتاب فيه أوراق صغيرة تتضمن آداب المتعلم وتوزع على الطلبة، وأخرى فيها آداب
المعلم وتوزع على المعلمين.



شكل (١١)

- ٢- زيارة مستشفى أو مركز لمرضى السرطان وإهداء المرضى وردة، وبطاقة مكتوباً عليها: «إنّما يوفى الصّابرون أجرهم بغير حساب».
- ٣- زيارة عيادة في مستشفى حكومي، وإهداء الذين ينتظرون الدور وردة وبطاقة، وإبلاغهم أنّ الهدية بسبب صبرهم على الدور والإجراءات.



شكل (١٢)

- ٤- زيارة مشغل لصناعة البسط والسجاد اليدوي ومشاهدة المهنيّ خلال العمل، ومعرفة كم يتطلّب منه تمثّل خلق الصّبر لينجز عمله، والتحدّث إليه عمّا يصنع وكم يحتاج من وقت لصنع السجادة الواحدة.

٥- العمل في الحديقة والزراعة بالتنسيق مع صاحب بستان؛ فهو وسيلة لتعليم الصّبر، فالزراعة تعلّم الطالب الاعتناء بمزروعاته ومُراقبتها حتّى تكبر؛ ليرى نتائج عمله وصبره.

خطوات النشاط:

- أ- اختيار البيئة المناسبة للتشجير؛ لتنفيذ العمل بدقّة.
- ب- التنسيق لتجهيز البيئة المختارة؛ وذلك بعمل حفر جاهزة للزراع مسبقًا.
- ج- تعريف الطّلاب بأهميّة التشجير.
- د- اختيار أشتال من الأشجار والنباتات.
- هـ- لكلّ طالب شجرة خاصّة له ولوالديه.
- و- يقوم كلّ طالب بزرع شجرته وطمريها بالتراب ثم سقايتها بالماء.
- ز- تصوير فيديو وصور لمراحل النشاط.
- ح- إقامة معرض مزروعات للمجتمع المحليّ، يركّز على الأشجار التي تتكيّف مع البيئة المحليّة، وإلى جانب ذلك أشجار الزينة، وبعض الأعشاب الطيّبة.
- ط- بعد الانتهاء من الزراعة، القيام بزيارة ميدانيّة للمنطقة التي تمّت المساهمة في زرعها.
- ي- قال ﷺ: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً؛ فيأكل منه طير أو إنسان، إلا كان له به صدقة) متفق عليه.

٦- إرشاد مَنْ في الحيّ إلى نبذ إلقاء القاذورات في شوارع الحيّ المحيطة، وهو ما يحتاج إلى زمن، إضافة إلى:

- أدوات.
- وخطط؛ من أجل توجيه الأطفال.
- إشراك الراشدين من الأصحاب.
- مشاركة أصحاب المنازل المحيطة بالحيّ.

فالصّبر يمتدّ كي يصبر الجيران على سلوكيّات جيرانهم.



تفعيل المشاعر

هي عملية برمجة القيمة -محلّ الغرس- عبر طبقة المشاعر، وتتمّ من خلال:

- ١- تفعيل مشاعر الطالب، عبر آية محورها القيمة.
- ٢- تفعيل مشاعر الطالب، عبر سرد قصصيّ محوره القيمة.

تأمل مشاعر سيّدنا يعقوب -عليه السّلام- التي وصلت إلى أعلى درجات الصبر، وهو الرّضا والصّبر الجميل، وتمثّل ذلك في مشهد ابتلائه -عليه السّلام- بفقدان ابنه وفقدان بصره، وصبره الطويل، وعدم تسرّب اليأس إلى قلبه، رغم معاناته الشديدة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ يوسف [١٨].

يقول بعض أهل العلم: إنّ الدّرجة التي فوق الصّبر هي درجة الرّضا؛ وإنّ مَنْ وصل إلى الرّضا كان سواء عنده وقوع المصيبة أو عدم وقوعها، والراضى - مع إمساكه لنفسه عن التسخّط والشكوى - مطمئن القلب، منشراح الصّدر بهذا القضاء.

أ. مواقف من صبر نبينا يعقوب - عليه السلام - مع أولاده:

- يطلب يعقوب من يوسف -عليهما السلام- بكلّ حبّ وحنان أن يكتّم رؤياه.
- عبر يعقوب -عليه السلام- عن حالته الوجدانيّة بأسلوب لبق؛ لكيلا يجرح مشاعر أبنائه، لكنّه لم يُخفّ حزنه ولم يبد خوفًا من أبنائه، بل من الذئب! إذ قال: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف ١٣].
- حاول أن يجنّد الجانب الوجدانيّ لديه (الحزن والخوف)؛ ليصرف أبنائه عن هدفهم (يوسف).
- شعر بحزن شديد يمزّق قلبه؛ لما أصاب ابنه وتذرّع بالصبر.
- روي أنّه قال: «ما أحلم هذا الذئب، أكل ابني ولم يشقّ قميصه»! لقد نسب يعقوب -عليه السلام- الحلم للذئب، وهي صفة بشريّة؛ وذلك على سبيل التعريض بسلوك أبنائه.
- لولا أنّه كان يعلم من الله ما لم يكن أبنائه يعلمون، لكان من الهالكين؛ حزنًا على ما أصاب يوسف.
- جاء في تفسير الفخر الرّازي: فإنّ النبيّ يعقوب -عليه السلام- قد وقع في صراع بين الدّواعي النفسانيّة التي تقتضي الجزع -وهي قويّة- والدّواعي الرّوحانيّة التي تدعو إلى الصّبر والرّضا. ودون معونة الله وتوفيقه، فإنّه لن تحصل الغلبة للصّبر الجميل على الانفعالات الشديدة التي تستطيع تدمير الإنسان.
- إنّ صبر يعقوب -عليه السلام- وحزنه أثّر فيه لدرجة فقدان البصر، ممّا يدلّ على تأثير الجانب الوجدانيّ في الجانب الجسميّ قال تعالى: ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ [يوسف ٨٤].

يوسف [٨٤].

- بعد أن أقنع الأبناء أباهم بأن يأخذوا أخاهم لأنه منع منهم الكيل، راح يعقوب -عليه السلام- يوصيهم بعدم الدّخول من باب بل ينبغي لهم الدّخول من أبواب متفرقة؛ خوفاً عليهم.
- بعد قصّة السرقة لم يجد يعقوب دليلاً على اتّهامهم؛ فاكتفى بالإشارة، مُلتجئاً إلى الصبر الجميل، متيقناً أنّ الله -تعالى- سيجمعه مع ابنه.
- تفتّظ أبناء يعقوب لما يعانیه أبوهم من حزن شديد، ولما قد ينجرُّ عن ذلك من اضطرابات، بل ومن هلاك: **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾** [٨٥] يوسف.
- أمر يعقوب -عليه السلام- أبناءه أن يذهبوا؛ كي يتحسّسوا أخبار يوسف وأخيه، وأوصاهم ألا يصيبهم اليأس في البحث عن يوسف وأخيه؛ إذ ليس من صفات المؤمنين اليأس من رُوح الله.
- عندما اشتّم النبيّ يعقوب -عليه السلام- رائحة قميص يوسف، كان ذلك بمنزلة رسالة ذات صدمة إيجابيّة؛ أي أنّها صدمةٌ في الاتجاه المعاكس للاكتئاب الشّديد الذي أصيب به النبيّ يعقوب عليه السلام.
- إنّ العلاج لحزن النبيّ يعقوب -عليه السلام- كان علاجاً نفسياً فسيولوجياً، تمثّل في استعمال الروائح، وفي صدمة قويّة تمثّلت في إلقاء قميص يوسف على وجه يعقوب. ولتذكّر أنّ إخوة يوسف قد أحضروا قميصه إلى أبيه وهو ملطّخ بالدماء.
- غمر السرور يعقوب -عليه السلام- الذي ذهب إلى العزيز؛ فخرج يوسف مع أخيه وحاشيته لاستقبال أهله أحسن استقبال، وأجلس أبويه على أريكتين، ولم يتمالك يعقوب -عليه السلام- وزوجته وأبناؤه أنفسهم دون الخضوع للنبيّ يوسف؛ لما رأوه من عظمة المُلْك، وجلال الموقف، وحرارة الاستقبال؛ وكانت هذه نتيجة صبر يعقوب -عليه السلام- في الدنيا، فكيف في الآخرة؟!

ب. عروة بن الزبير يضرب مثلاً بالصبر:

قَدِمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَخَرَجَ بِرَجُلِهِ الْقَرْحَةَ الْأَكْلَةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ الْأَطِبَّاءَ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ لَمْ نَنْشُرْهَا قَتْلَتَهُ، فَقَالَ: شَأْنُكُمْ بِهَا، فَقَالُوا: نَسْقِيكَ شَيْئًا لَا تُحْسُّ بِمَا نَصْنَعُ، قَالَ: لَا، شَأْنُكُمْ بِهَا، قَالَ: فَنَشْرُوهَا بِالْمَنْشَارِ فَمَا حَرَّكَ عَضْوًا عَنْ عَضْوٍ، وَصَبَرَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَدَمَ بِأَيْدِيهِمْ دَعَا بِهَا فَقَلَبَهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ حَمَلَنِي عَلَيْكَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا مَشَيْتُ بِهَا إِلَى حَرَامٍ - أَوْ قَالَ - مَعْصِيَةٍ.

وَسَقَطَ ابْنٌ لَهُ عَنْ ظَهْرِ بَيْتٍ، فَوَقَعَ تَحْتَ أَرْجُلِ الدَّوَابِّ، فَقَطَّعَتْهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يُعَزِّيهِ، فَقَالَ: يَا شَيْءٌ تُعَزِّينِي وَلَمْ يَدْرِ بَابْنِهِ: فَقَالَ الرَّجُلُ: ابْنُكَ يَحْيَى، قَطَّعَتْهُ الدَّوَابُّ، قَالَ: وَأَيُّمُكَ، لَيْسَ كُنْتُ أَخَذْتُ، لَقَدْ أُعْطِيتَ، وَلَيْسَ كُنْتُ ابْتَلَيْتَ، لَقَدْ عَافَيْتَ، وَقَالَ: لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. (أي تعبًا ومشقة). (الذهبي، في سير أعلام النبلاء).

وَأَيُّمُكَ: كلمة تستخدم في القسم، وهي يمين يحلف بها، وتأتي بمعنى يمين الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ البقرة [١٥٥، ١٥٦].

ما المشاعر التي اكتنفت عروة بن الزبير عند بتر قدمه، وتلقيه خبر موت ولده؟ وكيف استحق أن يكون في زمرة الصَّابرين؟ وما البشري التي ينتظرها الصَّابرون؟

ج- صبرُ النبي أيّوب عليه السّلام

كان أيّوب -عليه السّلام- صاحب أموال كثيرة، وله ذريّة كبيرة، فابتلاه الله في ماله وولده وجسده مدّة ثمانى عشرة سنة، فصبر على ذلك صبراً جميلاً؛ فأثابه الله على صبره، بأن أجاب دعاءه، وأعاد إليه أهله، ورزقه من حيث لا يحتسب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَكَّشْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَعَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَاهُ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ الأنبياء [٨٣، ٨٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ سورة ص [٤١، ٤٢].

ما كان ابتلاه به من الضرّ في جسده وماله وولده، حتّى لم يبق من جسده مغرز إبرة سليماً سوى قلبه، ولم يبق له من حال الدنيا شيء يستعين به على مرضه وما هو فيه، غير أنّ زوجته حفظت ودّه؛ لإيمانها بالله ورسوله.

ولمّا طال عليه الأمر، واشتدّ به الحال، وانتهى القدر المقدور، وتمّ الأجل المحدّد، تضرّع أيّوب إلى ربّه قائلاً: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾.

وبعد أن شفاه الله وعافاه أثنى الله -تعالى- عليه، ومدحه، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ سورة ص [٤٤].

ما المشاعر التي تَبَدَّت في قصة أيّوب عليه السّلام؟

- ١- مشاعر الألم عند أيّوب عليه السّلام.
- ٢- مشاعر ابتعاد الناس عنه.
- ٣- مشاعر فقد الولد والمال.
- ٤- مشاعر الشفاء والراحة بعد المرض.
- ٥- مشاعر الزوجة الوفيّة.

مشاعر التّغافل (مسار في ممارسة الصّبر والتّصبر):

يذكر الشيخ د. محمد راتب النابلسي:

هناك امتحان طوال العام الدّراسي، قد يتفنّن الطالب في التخلّف، وعدم الدّوام، وعدم الكتابة، والإساءة، لو أنّ المعلّم قيّمه بعلمه لاحتجّ الطالب: لو امتحنتموني لكنت الأوّل؛ لذلك ينتظره المعلّم إلى الامتحان ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيّ عن بينة؛ فالله (صبور).

الله -عزّ وجلّ- ليس غافلاً، لكنّه يتغافل؛ ليأخذ الإنسان أبعاده؛ لذلك فإنّ الإنسان السطحيّ حينما يرى العقاب متأخراً يظنّ أنّه لن يعاقب؛ فيكون الرّد الإلهي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ﴿٤٢﴾ إبراهيم [٤٢].

الموظّف في محلّ تجاريّ، يا ترى أهو أمين أم غير أمين؟ موثوق أم غير موثوق؟ يُعتمد عليه أم لا يعتمد عليه؟

لو أنّ صاحب المحلّ يأتي كلّ يوم في السّاعة الثامنة، فيفتح المحلّ بنفسه، ويجلس وراء الطاولة، والمال في الطاولة، ويكون هو آخر من يغادر... يا ترى هذا الموظّف الذي عنده أمين أم خائن؟ لا نعرف. أمّا لو أنّ صاحب المحلّ خرج من المحلّ، وزار المحلّ الذي يواجهه، وتغافل عن هذا الموظّف، لكنّه يراقبه من طرف خفيّ، يأخذ من المال من غير إذن صاحب المحلّ؟ فمن أجل أن يمتحنه فلا بدّ من أن يتغافل. إنّ الإنسان يوطّن نفسه، ويمكن أن تعصيه، ولا ترى مكروهاً إلى أمد طويل، ويمكن أن تطيعه، ولا ترى مكافأة إلى أمد طويل، لولا ذلك لألغي الاختيار، ولو أنّ الناس أخطؤوا فدمّرهم الله -عزّ وجلّ- جميعاً لاستقاموا، ولكنّهم لا يرقون بهذه الاستقامة؛ لأنّها اضطرارية.

قضاء الله لن يخرجك من الاختيار إلى الاضطرار:

جاء رجلٌ إلى سيّدنا عمر رضي الله عنه (وكان الرّجل شارباً للخمر) فقال عمر: أقيموا عليه الحدّ، فقال: والله يا أمير المؤمنين، إنّ الله قدّر عليّ ذلك، قال: أقيموا عليه الحدّ مرّتين: مرّة لأنّه شرب الخمر، ومرّة لأنّه افترى على الله، قال: ويحك يا هذا، إنّ قضاء الله لن يخرجك من الاختيار إلى الاضطرار.

يتناول المشرف مع الطلبة مسألة التغافل، ويسألهم عن مواقف تعرّضوا لها، وكان من الممكن أن يتغافلوا عنها.



برمجة فصي الدماغ

تناول القيمة -محلّ الغرس- بما يدركه فصّي الدّماغ؛ إذ إنّ:

- ١- الفصّ الأيسر يتعاطى مع الأرقام، والحقائق، والمنطق، والإحصائيات.
- ٢- الفصّ الأيمن يتعاطى مع الجوانب الإيمانيّة، والفنون، والتصاميم، والشعر، والقصص، والصور.

عشّ العصفور نموذج في ممارسة الصبر:

تبني الطيور أعشاشها مستخدمة جميع الأشكال والتّصميمات، مثل: العشّ المحفور، والجحر، والتجويف، والمنبسط، والكأس، والتلال، والقلادة. وتقوم الأنثى بصنع العشّ، وترقد على البيض؛ كي تحافظ على دفئه، ويتشارك -أحياناً- الزوجان في صنع عشّهما.

يصنع العشّ من الموادّ الموجودة في البيئة، فتستخدم: السيقان والأغصان والأوراق، وتستخدم بطانة من الطحلب أو فرو الحيوانات، والعشب البحريّ في الأعشاش التي تقام على شاطئ البحر، أو في الطين.

يستغرق بناء العش ثلاثة أسابيع أو أربعة.



شكل (١٣)

إنّ القدرات التي أعطاها الله للإنسان لا يمكن حصرها؛ فقد استطاع هذا الإنسان أن يحاكي البيت الصّغير للعصفور، بدقّته وجماله وإتقانه، فيصنع ما هو مبهر ورائع، ومثال ذلك: استاد رياضيّ وطنيّ في بكّين؛ فملعب بكّين الوطنيّ -المعروف باسم عشّ الطيور- يستطيع مقاومة زلزال قوّته ثمانى درجات، وقد صمّم لدورة الألعاب الأولمبيّة الصيفيّة لعام ٢٠٠٨. تمّ البدء في أعمال بناء الملعب الوطنيّ في ديسمبر ٢٠٠٣، وافتتح الملعب -رسميّاً- في يونيو ٢٠٠٨، بتكلفة بلغت حوالي ٤٢٣ مليون دولار أمريكيّ، وسعة الملعب ٨٠,٠٠٠ مقعد.

إنّ الرمزيّة التي يحملها مسمّى «عشّ الطائر» تتمثّل في أنّ الطيور حينما تأوي إلى أعشاشها، فإنّها ترمز إلى السّلام والشّعور بالأمن، وهي المعاني المستوحاة من عشّ الطير.



شكل (١٤)

(صبر) وردت في القرآن في مئة وثلاثة مواضع (١٠٣) جاءت في واحد وأربعين موضعاً بصيغة الاسم، من ذلك قوله -عزّ وجلّ-: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة [٥٤]، وجاءت في اثنين وستين موضعاً بصيغة الفعل، من ذلك قوله - سبحانه -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ آل عمران [١٠٢] وأكثر ما جاءت مادة (صبر) بصيغة الفعل الماضي المفرد؛ إذ تكرّرت تسع عشرة مرّة، منها قوله - تعالى -: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ لقمان [٧١] وتكرّرت بصيغة جمع المذكر السالم ثمانى عشرة مرّة، منها قوله - سبحانه -: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة [٣٥١]، تكرّرت بصيغة المبالغة أربع مرّات، منها قوله -عزّ وجلّ-: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم [٥]، وخُتمت بها أربع آيات، في سور: (إبراهيم: ٥)، (لقمان: ٣١)، (سبأ: ١٩)، (الشورى: ٣٣).

ساعة التحول الحرجة:

يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله-: هناك ساعة حرجة يبلغ الباطل فيها ذروة قوّته، ويبلغ الحقّ فيها أقصى محنته، الثبات في هذه السّاعة الشديدة هو نقطة التحول.

ففي غزوة الخندق -وكما صوّرت المشهد سورة الأحزاب- كان وضع الكافرين في قمّة قوّتهم: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الأحزاب [١٠].

ووضع المسلمين في قمّة ضعفهم وخوفهم ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ الأحزاب [١١، ١٢].

وأما المنافقون فقالوا: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿١٣﴾ الأحزاب [١٣].

وأما المؤمنون -رغم حالة الخوف والضعف- فقالوا: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ﴿٢٢﴾ الأحزاب [٢٢].

وأما نتيجة هذا الإيمان والصبر فكانت ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالُ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن صَيَّصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ

فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدَيَرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُورُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ الأحزاب [٢٥-٢٧].

منطق تأخير العقوبة:

يذكر الشيخ د. محمد راتب النابلسي: قد تدهش حينما ترى مجتمعاً كافراً أو مجتمعاً ملحداً وهو ينكر وجود الله -عزّ وجلّ- ويبالغ في المعاصي والآثام، ويعتدي على الآخرين، إنه يقوّي الكافر، ويقوّيه إلى أن يتوهم الناس أنه يفعل ما يريد، ولا يدخل حساب الله في حساباته إطلاقاً، ويزداد قوّة، ويزداد بطشاً، ويزداد تنكيلاً بالمؤمنين، قد تقول: أين الله؟ وهذا ما يعزّزه لك حينها المنطق.

الله (صبور):

عليك أن تدرك أنّ هؤلاء قائمون بالله -عزّ وجلّ- وعند الله -عزّ وجلّ- «كن فيكون»، زل فيزول، إنّها مجرد كلمة لا أكثر، ولعلّك تلحظ في معامل الحديد رافعة كهربائية يمكن أن ترفع خمسين طناً، وهذه الأطنان ملتصقة بالرافعة؛ بحيث لا تستطيع قوّة في المعمل أن تزيحها، لكنّ العامل الذي على هذه الرافعة عنده زرّ، لو ضغطه نصف ميليمتر وقطع الكهرباء عن هذه الرافعة لسقطت كلّ هذه الكميّة من الحديد فوراً؛ لذا فإنّ كلّ قويّ وإنّ كلّ جبار وإنّ كلّ متكبر وإنّ كلّ متعطرس وإنّ كلّ متعجرف، حينما يصدر بحقه أمرٌ من الله -عزّ وجلّ- مثل كلمة (كن) -فهذا للتقريب؛ لأنّ كلمة (كن) تحتاج إلى ثوان، كُن حركة واحدة في ثانية، لكن تنفيذ

الأمر عند الله أسرع من كلمة (كُن)؛ لذلك الله صبور وحكمته في أنه خلق الإنسان وخيره، ولا بدّ من أن يأخذ الإنسان أبعاده حين يختار، والدليل قوله تعالى: ﴿كُلَّا تُمِدُّ هُوْلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

تأمل المعصية والطاعة عبر العقاب والمكافأة:

لو أنّ العقاب يأتي عقب المعصية، والمكافأة تأتي عقب الطاعة، لأقبل الناس على الدين أفواجاً أفواجاً؛ لا لأنّهم يحبّون الله بل طمعاً بالمكافأة، أنت قل: من يدفع ألف ليرة يأخذ عشرة آلاف، تجد أعداداً هائلة من الناس، تنتظر أن تدفع ألفاً لتأخذ عشرة آلاف، ليس هذا هو الدين، ولو قلت: أيّ إنسان ينظر إلى امرأة يقتل، لن تجد أحداً ينظر، وألغى الاختيار؛ هذه استقامة اضطرار لا قيمة لها إطلاقاً، لكن يمكن أن تطيعه لأمد طويل، ووضعك هو هو، ودخلك محدود، وعندك مجموعة مشكلات، ويمكن أن تعصيه إلى أمد طويل، وأنت ترى الأمور تجري كما تحبّ.

خطّة الله تستوعب خطّة الكافر:

لذلك قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

ومعنى (سبقوا): أي أنّهم فعلوا شيئاً ما، أراد الله، وكلّ هذا الذي يجري في هذه المنطقة أراد الله، بمعنى: أنّ الله سمح به لحكمة بالغة، ولا يمكن أن يفعل الإنسان فعلاً لم يسمح به الله؛ ومعنى ذلك أنّ خطّة الله تستوعب خطّة الكافر.



تفعيل الحواس

طبقة تفعيل الحواس لها دور في غرس القيمة، عبر استثارة الحواس الخمس.

١- إنّ للصبر ألماً يحسّ به الإنسان، عندما يتماثل الجرح للشفاء، ولا يمكن لأحد أن يطلب الشفاء ويتذمّر من الألم الذي يصاحب الالتئام.



شكل (١٥)

للصبر طعم لذيذ، ويتحقق بتلذذ العبد بالطاعات، وتحمل المشاق في سبيل رضا الله ورسوله؛ فيزيد الإيمان بذلك، ويبدله الله حلاوة في نفسه ولذّة.

قال ﷺ: (ذاقَ طَعْمَ الإِيْمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا).

رواه مسلم في صحيحه.

الصبر شجرة جذورها مرّة و ثمارها شهية.



شكل (١٦)

ثمرة الصّبر الأرضيّ الشوكيّ، مؤلّمة الأشواك التي على قشرتها، لكن بعد رحلة إزالة الأشواك نستطعم لذّة ثمارها.

٢- الدواء المرّ نصبر على طعمه؛ لإدراكنا أنّ فيه الشفاء.

دواء المضمضة المرّ، يقتل الجراثيم، فتتصبر في كلّ مرّة تناوله؛ من أجل الامتثال لصحّة حلقيّة أفضل.

قصة الثلاثة الذين ابتلوا بالنعمة:

روى البخاريّ ومسلم -من غير وجه-: عن همّام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدّثني عبد الرحمن بن أبي عمرة، أنّ أبا هريرة حدّثه، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إنّ ثلاثة في بنى إسرائيل: أبرص، وأعمى، وأقرع، بدا لله أن يبتليهم، فبعث الله إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقال له: أيّ شيء أحبّ إليك؟ فقال: لون حسن وجلد حسن، قد قدرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطني لونا حسنا وجلدا حسنا. فقال: أيّ المال أحبّ إليك؟

قال: الإبل، أو: قال البقر -هو شكّ في ذلك أنّ الأبرص والأقرع قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر- فأعطني ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها.

قال: وأتى الأقرع فقال له: أيّ شيء أحبّ إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا، قد قدرني الناس، فمسحه فذهب، وأعطني شعرا حسنا. قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟

قال: البقر، فأعطاه بقرة حاملا، وقال: يبارك لك فيها.

قال: وأتى الأعمى فقال: أيّ شيء أحبّ إليك؟

قال: يردّ الله إليّ بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحه فردّ الله إليه بصره.

قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟

قال: الغنم، فأعطاه شاة والدا، فأنّج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم.

ثمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحَقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذِرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا.

فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ!

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ!

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغَ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا.

فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخَطَ عَلَيَّ صَاحِبِيكَ).

(هذا لفظ البخاريّ في أحاديث بني إسرائيل).

- لذلك، من الصَّبْرِ الدَّعَاءُ بِحِفْظِ الْحَوَاسِّ وَسَلَامَتِهَا، كَمَا وَرَدَ فِي أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: (اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصْرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)؛ فَسَلَامَةُ الْحَوَاسِّ -وخاصّةً هَاتَيْنِ الْحَاسَّتَيْنِ- سَلَامَةٌ لِلْقَلْبِ.

- اذكر كيف تطبق كل حاسة من الحواس عبادة الصبر؟

الحاسة	المسار السلوكي
البصر:	الصبر في النظر إلى المحرمات، والمحافظة على غضّ البصر، وأن تطيل النظر في كتاب الله والتأمل في آيات الله في الكون.
السمع:	حفظها بالصبر عن سماع كل ما هو محرّم: من غيبة، ونميمة، وكلام سيء أو محرّم.
اللمس:	بالصبر في العمل، وكسب الرزق، والصبر عن لمس كل المحرمات.
الشم:	تصبر المرأة، ألا يشم رائحة عطرها إلا زوجها.

تمسّكم وتصبكم

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران ١٢٠].

- يلمس المؤمن النعم الكثيرة والخيرات الوفيرة، ويتلمس الكافرون ما حلّ بهم على الأرض من الخراب بشتى أشكاله.
- ويقول - سبحانه - (تمسّكم وتصبكم) تشترك فيها حاسة اللمس. والفرق بينهما بالنسبة للمس هي الحسنة، وبالنسبة للسيئة هي الإصابة، وهما تختلفان في الرقة والشدة.
- العذاب لا يرى، لكن يلمس ويشعر به، كما يلمس بالمشاعر الإيذاء وألمه، والنصر وفرحه.

حاسة البصر الحبيبة

قال رسول الله ﷺ: «من أخذت حبيبته، فصبر واحتسب، فله الجنة» البخاري.

همس التسبيح وصوت الاستهزاء

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ ﴿٣٩﴾ سورة ق [٣٩].

التسبيح يسمع همسه وترداده، وكذلك القوم يسمع صوت استخفافهم واستهزائهم.

قال لقمان الحكيم: «إِنَّ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ وَأَنْفَذُ مِنَ وَخْزِ الْإِبْرِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَأَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ، وَإِنَّ مِنَ الْقُلُوبِ مَزَارِعَ، فَازْرَعْ فِيهَا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ، فَإِنَّ لَمْ تَنْبِتْ كُلَّهَا يَنْبِتْ بَعْضُهَا».



الرسالة المباشرة والضمنية

من الأهمية بمكان أن يعمد مشرف التحفيظ لتعزيز غرسه للقيمة عبر مزيج من الرسائل التوجيهية: المباشرة تارة، وغير المباشرة «ضمنية» تارة أخرى.

١- أخرج أحمد في المسند بسند صحيح: (مثل المؤمن مثل النخلة: لا تأكل إلا طيباً، ولا تضع إلا طيباً).

إنّ في حديث رسول الله ﷺ رسالة مباشرة، في وصف المؤمن بالنخل؛ وهي أنّه لا يأكل إلا طيباً، وهناك كثير من الرسائل غير المباشرة التي تشير على المسلم أن يتحلّى بها:



- ذكر ابن القيم -في كتابه (مفتاح دار السعادة)- أوجه التشابه بين المسلم والنخلة:
- الأول: ثبات أصلها في الأرض، وكذلك المؤمن معتقداته وقيمه ثابتة.
 - الثاني: طيب ثمرتها وعموم المنفعة بها، والمؤمن طيب الكلام والعمل، فيه المنفعة لنفسه ولغيره.
 - الثالث: دوام لباسها وزينتها، فلا يسقط عنها صيفا ولا شتاء، والمؤمن لا يزول عنه لباس التقوى وزينتها.
 - الرابع: سهولة تناول ثمرتها، والمؤمن خيره سهل قريب لمن رام تناوله لا بالغر، ولا بالثيم.
 - الخامس: أن ثمرتها من أنفع ثمار العالم؛ فإنه يؤكل رطبه فاكهة وحلاوة، ويابسه يكون قوتاً وأدماً وفاكهة، ويتخذ منه الخل والناطف والحلوى، ويدخل في الأدوية، والأشربة، وعموم المنفعة به.
 - الوجه السادس: أن النخلة أصبر الشجر على الرياح وعلى العطش، وكذا المؤمن صبور على البلاء لا ترعزعه الرياح.
 - السابع: أن النخلة كلّها منفعة، فثمرها منفعة، وجذعها وسعفها وخوصها، وليفها وكربها فيه من المنافع ما هو معلوم عند الناس.
 - ولكل منفعة منها صفة في المسلم تقابلها؛ فالشوك الذي في النخلة جعل بإزائه من المسلم صفة الحدة على أعداء الله، وللمؤمنين بمنزلة الرطب حلاوة ولينا **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** الفتح [٢٩].
 - الثامن: أنها كلما طال عمرها ازداد خيرها وجاد ثمرها، والمؤمن إذا طال عمره ازداد خيره وحسن عمله.
 - التاسع: أن قلبها من أطيب القلوب وأحلاه، وهذا أمر خُصّت به دون سائر

الشجر، وقلب المؤمن من أطيب القلوب.

- العاشر: أنها لا يتعطل نفعها بالكلية أبداً، والمؤمن لا يخلو عن شيء من خصال الخير قط؛ إن أجذب منه جانب من الخير، أخصب منه جانب، فلا يزال خيره مأمولاً، وشره مأموناً.

(انظر: مفتاح دار السعادة، ج ١ ص ٢٣٠).

٢- خلق السموات والأرض:

خلق الله - سبحانه - السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، كما أخبر وهو الصادق - جلّ وعلا - أنه خلقها في ستة أيام، وهو قادر على أن يخلقها في لمحة بصر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٨٢] يس.

وذكر العلماء أنه خلقها في ستة أيام؛ ليعلم عباده عدم العجلة وأن يتدبروا الأمور ويتعقلوها؛ فربهم الذي يعلم كل شيء وهو القادر على كل شيء لم يعجل في خلق السموات ولا في خلق الأرض، بل جعلها في ستة أيام، وقد أشار الله - سبحانه - إلى هذا المعنى في آيات، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ هود [٧]، فأخبر أنه خلقها هكذا؛ ليبولنا وليختبرنا أيّنا أحسن عملاً.

٣- الجمال لا تلهث، والعقرب لا يعطش
الجمال سفينة الصحراء... يصبر على الجوع والعطش:



شكل (١٧)

يستطيع الجمال البقاء على قيد الحياة دون طعام أو ماء لفترة طويلة؛ إذ يتحمّل خسارة ٢٠-٢٥٪ من الماء دون أن يصاب بالجفاف، على حين تموت معظم الثدييات بسبب الجفاف في حال فقدانها لنسبة ١٥٪ من المياه من أجسامها.

وعلى الرغم من أنّ العرق واللهث يساعدان الحيوانات في الحفاظ على برودة أجسامها في الأماكن الحارة، فإنّهما يؤدّيان إلى فقد الكثير من الماء؛ ولهذا السبب لا تلهث الجمال، وتقلّ غددها العرقية عن المعتاد.

فإن كان الله قد زوّد الجمال بما يجعله صابرا على العطش، فقد زوّدنا بأدوات تعيننا على ذلك حين قال: (واستعينوا):

- أوّلا: بالصّبر.
- ثانيا: بالصّلاة.

فما دور كلٍّ من هاتين الأداتين في تحمّل الصبر والتصبر؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة [٤٥].



شكل (١٨)

ويعتقد الناس أنّ الجمل هو الحيوان الوحيد القادر على تحمّل العطش، ولكنّ هذه المعلومة خاطئة؛ فالعقرب من اللافقاريّات وهو أصغر بكثير من الجمل، ومع ذلك لديه قدرة الصبر على تحمّل العطش والجوع فترات زمنيّة طويلة جدًّا تفوق قدرة تحمّل الجمل.

لا تنظر إلى حجم المصيبة، بل انظر لمقام صبرك.

وتأمّل قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ الأحقاف [٣٥].

إنّ الثّبات على الدّين لا يكون إلّا بالصّبر؛ لأنّ أذى الكفّار والمنافقين شديد لا يطيقه إلّا الصّابرون؛ ولأنّ شهوات الدنيا وإغراءاتها تدعو النفوس إليها، ويقتضي ذلك تنازلاً عن شيء من الدّين لأجلها، والنفس أمّارة بالسّوء، فلا يقهر نفسه عن الدنيا وزينتها ابتغاء رضوان الله - تعالى - إلّا الصّابرون.

٤- صبر الشجر يمنحنا البهجة:

الشجرة نجدها تعاني من شحّة الماء لتضرب بجذورها لآماد ومساحات أرضيّة بعيدة؛ من أجل منحك:

- البهجة.
- الطمأنينة.
- الأكسجين.

فالسّلوک الحسن ليس مفروشا بالزهور؛ إذ يحتاج منّا إلى المجاهدة والصّبر.

٥- زعزعة فكرة (لا أستطيع أن أتخلّص من عادة سيّئة):

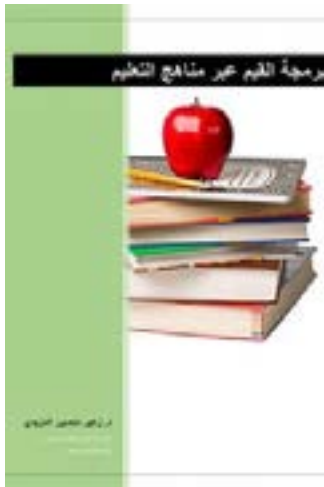


شكل (١٩) التكيّف السلوكيّ للحصان



شكل (٢٠) الحصان لم يعد يضجر من أصوات المركبات من حوله.

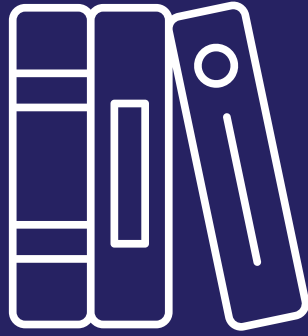
- إذا تطبّع بسلوك حسن إلى أن يصبح عادة.
- ويصبح جزءاً من بنيّتك الجسديّة.
- تكييف الطائر ضمن بيئة تعليميّة، ومع تصبّرٍ يجعله قادراً على التكلّم (الببغاء).
- والدّلافين كذلك، في لعب الكرة مع الإنسان.



للمزيد: طالع الكتاب التالي بالضغط على الرابط:



برمجة القيم عبر مناهج التعليم



ربط بمنهج مدرسي

هنا جهد مطلوب من المشرف أن يقوم به، جهد محوره «التجسير» بين ما يتلقاه الطالب في مدرسته عبر المواد الدراسية على تنوعها، مع القيمة محلّ الغرس؛ لذا على المؤلف الذي تخصص في مجال العلوم أن يركّز في عملية التأليف على التجسير بين موضوعات العلوم والقيمة؛ فالذي تخصص في الرياضيات عليه أن يقوم بعملية التجسير، وهكذا مع كلّ متخصص من المؤلفين، ولا يمنع من أن يقوم كلّ مؤلف باستعراض أكثر من مادة وفق ما أوتي من خبرات؛ فهذا من الفضل.

١- الطريقة القديمة لصناعة الفحم



شكل (٢١)

قيمة الصبر

تقوم صناعة الفحم النباتي على أخذ أغصان الأشجار وجذوعها وتقطيعها إلى أجزاء، ثم ترك تحت الشمس مدة كافية حتى تجف وتخلص من الماء في عروقها، ثم تجمع الأخشاب وتوضع في حفرة وتشعل بها النار وتترك حتى يتحول معظم الحطب إلى جمر، عندها تتم عملية دفن الجمر بالرمل، وتترك على ذلك الحال يومين أو ثلاثة، وقد تصل عشرة أيام.



شكل (٢٢)

الطريقة الحديثة:

١. يُسخّن الخشب داخل الفرن في درجة حرارة من (٢٠ - ١١٠)؛ ليجف وتزول رطوبته، إلى أن يتحول إلى حالة التصلب.
٢. يوضع في درجة (١١٠ - ٢٧٠)؛ للتخلص نهائياً من الماء، ثم يبدأ بالتحلل،

وتخرج منه غازات: أول أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكربون، وحامض الميثانول، وحامض الخليك.

٣. يوضع بعد ذلك في درجة حرارة (٢٧٠-٢٩٠) ليبدأ في التحلل، والانهيـار، وتواصل تلك الغازات المختلطة والأبخرة، وخروج القليل من القطران.

٤. تُرفع درجة الحرارة إلى (٢٩٠-٤٠٠) ويستمر انهيار الهيكل الخشبي والغازات المنبعثة؛ لتكوّن الغازات القابلة للاحتراق.

٥. يوضع في درجة حرارة (٤٠٠-٥٠٠)؛ إذ يتحوّل الخشب إلى فحم بشكل عمليّ.

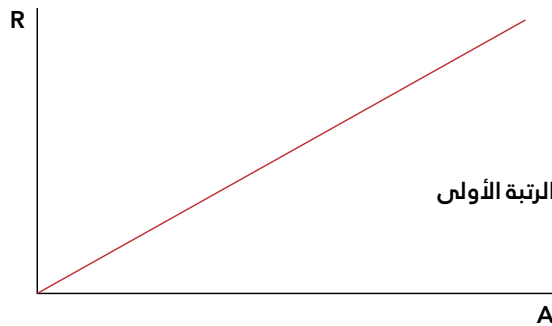
٦. ثمّ وضعه في درجة حرارة (٥٠٠)؛ للتخلّص نهائياً من القطران ليكون فحماً بجودة عالية.

أي صبر هذا الذي تمرّ به الأخشاب لتعطي أهمّ مادّة في حياة الإنسان؟!

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ

الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾ الواقعة [٧٣-٧١].

٢- الرياضيات والعلاقة الطردية



شكل (٢٣)

قيمة الصبر

في الرياضيات العلاقة الطردية هي العلاقة بين متغيرين؛ وهي ترمز إلى أنه كلما زاد أحدهما بمقدار معين يزداد الآخر بزيادة تتناسب مع زيادة الأول، والعكس صحيح. وسميت بهذا الاسم؛ لأنها ترمز إلى المطاردة بين اثنين. والعلاقة بين الصبر والإيمان هي علاقة طردية؛ كلما زاد الإيمان كان الصبر أقوى، وكلما ضعف الإيمان ضعف الصبر.

٣- تكوين النفط:

لو أردنا أن نتحدث عن تكوين النفط، فإننا بالطبع سوف نتحدث عن ملايين السنين التي سبقتنا؛ فقد كانت الأرض في ذلك الوقت تعج بالكائنات الحية التي كانت تملأ البر والبحر، ثم بعد موت هذه الكائنات تم دفنها في باطن الأرض؛ ومن ثم تحولت بواسطة أنواع عديدة من البكتيريا اللاهوائية التي تستطيع العيش في باطن الأرض، لتشكل لدينا طبقة مكونة من المواد العضوية المظلمة المتحللة، والطين، ونتيجة للضغط المرتفع والحرارة التي تتزايد مع مرور الزمن تحولت هذه المواد المتحللة إلى ما يسمى حالياً بالنفط.

وبذلك نلاحظ أهمية الوقت الطويل والكافي، لتحويل المواد العضوية من غابات وغيرها لتشكيل النفط؛ فتشكل النفط رسالة دالة على أهمية الصبر.

٤- كيمياء الألماس:

يتكوّن الألماس الطبيعيّ من الكربون النقيّ على عمق حوالي ١٠٠ ميل تحت

سطح الأرض، وتحدث عملية تشكيل الألماس على مدى ملايين (أو حتى مليارات) السنين داخل الصخور المنصهرة في غلاف الأرض، حيث يمكن العثور على الكميات الصحيحة من الضغط والحرارة اللازمين لتحويل الكربون إلى ألماس.



شكل (٢٤)

الألماس والفحم الحجري يتكوّنان من عنصر واحد فقط (الكربون).

الألماس معدن نادر الوجود في الطبيعة، ويتكوّن من الكربون.

يحيط بكل ذرة كربون في الألماس أربع ذرات كربون أخرى، مرتبطة بها عن طريق روابط تساهمية قوية (أقوى نوع من الروابط الكيميائية). ويتتج عن هذا الترتيب البسيط والموحد المترابط بإحكام واحدة من أكثر المواد المعروفة صلابة. ويتطلب تكوّن الألماس درجات حرارة عالية (من ٩٠٠ لـ ١٣٠٠ درجة مئوية)، وضغطاً غير متوفر إلا في عمق ١٤٠ لـ ١٩٠ كيلومترا في دثار الأرض (الطبقة التي تقع تحت القشرة الأرضية).

هل رأيت كيف تحمّل الكربون الضغط الهائل، وصبر على الحرارة العالية جدًا ليصبح ألماسًا!

الصبر على الطاعات يجعل لقلبك طريقًا أنقى من الألماس.

هـ- تقنيّات الصبر التي يستخدمها النمل في حياته لتحقيق النجاح



شكل (٢٥)

إيّاك واليأس! هذه قاعدة مهمّة جدًا مبرمجة مسبقًا في دماغ كلّ نملة؛ فإلله -تعالى- أودع في دماغها برامج معقّدة تجعلها لا تفقد الأمل في النجاح؛ فهي تكرّر المحاولة إثر المحاولة حتّى تحقيق النجاح.

تحاول النملة الحصول على الرّزق والإمساك بالحبة أو ورقة الشجر وحملها ووضعها في المسكن، وتبقى تحاول أكثر من مئة مرّة، ولا تترك هذا العمل ولا تملّ

ولا تيأس، وهذا هو أحد أهمّ تقنيّات النّجاح في الحياة، كما يقول علماء النّفس.
النّمل كائن نشيط للغاية لا يملّ من العمل؛ إذ إنّّه يكافح الكسل ويحاربه، ويبذل
الجهد الدؤوب في البحث عن الطعام؛ لتخزينه طوال فصل الصّيف؛ لكي يكفيه
أثناء فترة البياض الشتويّ.

عندما يتمّ وضع عقبة في طريق النّملة، فإنّ النّملة تجد طريقة للتغلّب عليها،
ومنها يتعلّم الفرد أهميّة المثابرة التي تعني ألاّ نستسلم أبداً بسهولة أمام العقبات
التي تواجه الفرد في الحياة، بل نحاول التغلّب عليها وتجاوز كلّ ما يعيق الطريق.

اللغة العربيّة والنحو:

إنّ اللغة العربيّة من أكثر لغات العالم ثراء وانتشاراً، وهي -كما كلّ لغات العالم-
مكوّنة من كلام أو «كلم» ينقسم إلى اسم وفعل وحرف، وتتنوّع هذه الأقسام في
سلسلة متلازمة من الوظائف يكمل بعضها بعضاً، وقد سمّي النّحاة هذه الوظائف
بالفاعليّة والمفعوليّة والإضافة.

الفاعليّة تختصّ بالرفع، والمفعوليّة تختصّ بالنّصب، وتختصّ الإضافة بالجرّ.

حديثنا سيكون عن الفاعليّة -تحديداً عن الرفع- (الفاعل). (المرجع: أ. أفرح مسعود، كتاب

الشبكة الدولية للقيم).



شكل (٢٦)

وهو أول الإعراب؛ فالرفع للفاعل «الرفع أول حركة، والفاعل أول متحرك» الخليل

بن أحمد.

الرفع أصل يتفرع عنه النصب والجر: «الاسم في حال الرفع لا إعراب فيه؛ لأنه

بداية وأصل» ابن جني.

علامات الرفع:

الضمة (قرأ محمد الكتاب). (محمد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(محمد) بالرفع؛ لأنه هو من قام بفعل القراءة فهو (الفاعل).



شكل (٢٧)



شكل (٢٨)

«لا وجود لمرفوع بدون رافع». ابن عصفور

فالفعل يرفع الفاعل لا محالة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَّعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام ٨٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام ١٦٥].

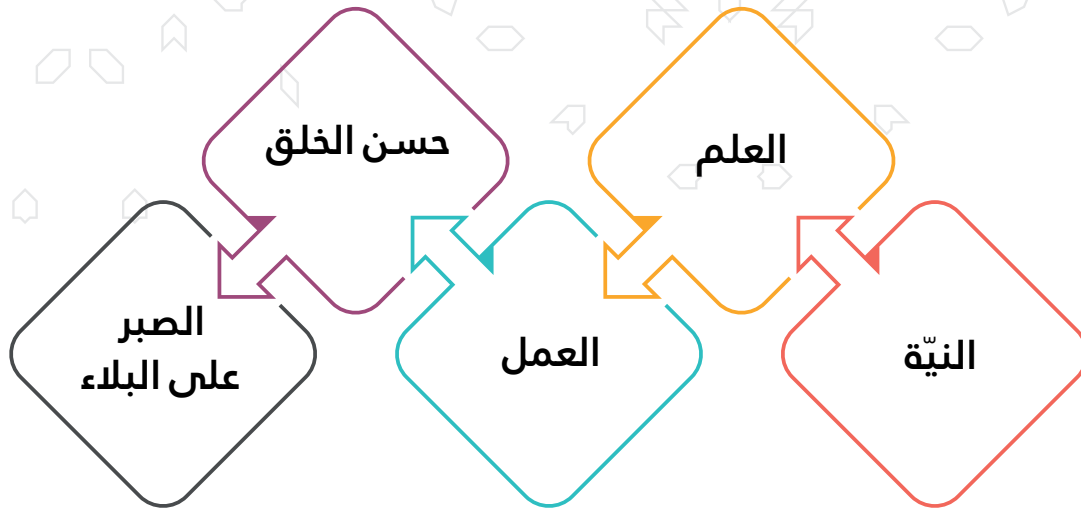
الرَّفْعَةُ فِي الدَّرَجَاتِ دَلِيلُ التَّفَاوُتِ، وَحَوْلُنَا مَا يَشِيرُ إِلَى الدَّرَجَاتِ؛ فَالْحَرَارَةُ
دَرَجَاتٌ: دَرَجَةُ الْغُلْيَانِ، وَدَرَجَةُ التَّجَمُّدِ، وَبَيْنَهُمَا الْكَثِيرُ؛ فَعَلَى قَدَرِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ
وَحَسَاسِيَّتِهِ تَجَاهُ الْعِبَادَاتِ وَالْآيَاتِ تَكُونُ الرَّفْعَةُ.

وَالْأَعْمَالُ دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِتَةٌ (وَاجِبٌ وَمَنْدُوبٌ وَمُبَاحٌ وَحَرَامٌ وَمَكْرُوهٌ).
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ دَرَجَاتٌ؛ فَبَيْنَ صَلَاةِ الْفَرْدِ وَالْجَمَاعَةِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً،
وَأَفْضَلُ صِيَامِ النَّافِلَةِ صِيَامُ دَاوُدَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا، وَعَمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ،
وَفِي الْاسْتِغْفَارِ هُنَاكَ سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ.

وَمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ عَنَّا بِبَعِيدٍ، الْعَمَلُ فِيهَا يَرْفَعُكَ أَلْفَ شَهْرٍ.

عَلَى الْمُسْلِمِ السَّعْيُ لِبُلُوغِ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ بِالْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ دُونَ الْمَفْضُولَةِ.

الرفع



فَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ (رَفْع)

أرفع المقامات هي مقامات الأنبياء؛ لأنَّهم أكثر البشر امتثالاً لأمر الله، وأكثرهم صبراً وتحمُّلاً للبلَاء.

ونحن مطالبون بالاعتداء بهم؛ فقد قصَّ الله علينا سيرهم مع أقوامهم في القرآن؛ لتعلِّم منهم فنون الصَّبر وعلوَّ الهمة.

اعلم أنَّ الفاعل مرفوع بالفعل، والمسلم مرفوع بالعمل، فلتحرَّ الموافقة للكتاب والسنة ولنبدع؛ فالله فتح لنا أبواباً عظيمة للرفعة، ومنحنا أوقاتاً فاضلة تتضاعف فيها الحسنات، فلنشدد العزم ولنشمر عن ساعد الجدِّ، ولنعمِّر الأرض بما منحنا الله من طاقة وقدرة؛ فالرفعة فعل وإنجاز وعطاء.

قيمة الصبر

المرجع: كتاب الشّبكة الدوليّة للقيم، وجامعة دار الحكمة، مقتطف اللغة العربية، أ. أفراح مسعود.



<https://wp.me/p3WskZ-boI>



<https://bit.ly/3pigQuo>

مادّة العلوم:

استراتيجية الوسط المغمشي:

التدرّج الضوئيّ بين الليل والنّهار، هو ما يشير إلى بطء في الحراك بما قد يبدو للغير من أنّه ثابت غير متحرّك، والمغمشيّ هنا من سماته أنّه مكوّن من ملايين الجزيئات المتحرّكة، غير أنّه يبدو كما لو كان ثابتاً، وكذلك في صبرك على تغيير سلوكك تنبذه في نفسك، فلا تيأس مع معاودة ذات السلوك، وكذلك في تغيير سلوك غير مرغوب به في مجتمعك، لا تستعجل التغيير؛ ذلك أنّ التغيير السلوكي بطبعه بطيء، وهو ما تحتاج إليه لتتصبر وتصابر.

وكذلك في كافّة مجالات الحياة (مجال التعليم، مجال الرياضة، مجال الفنون، وغيرها) تصبر لتعصر «التأمّل».

50%



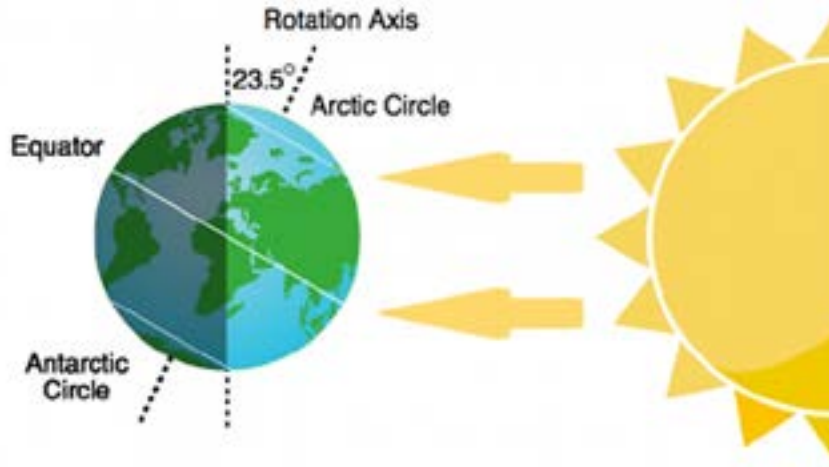
5%



تدرّج في الغشيان

قيمة الصبر

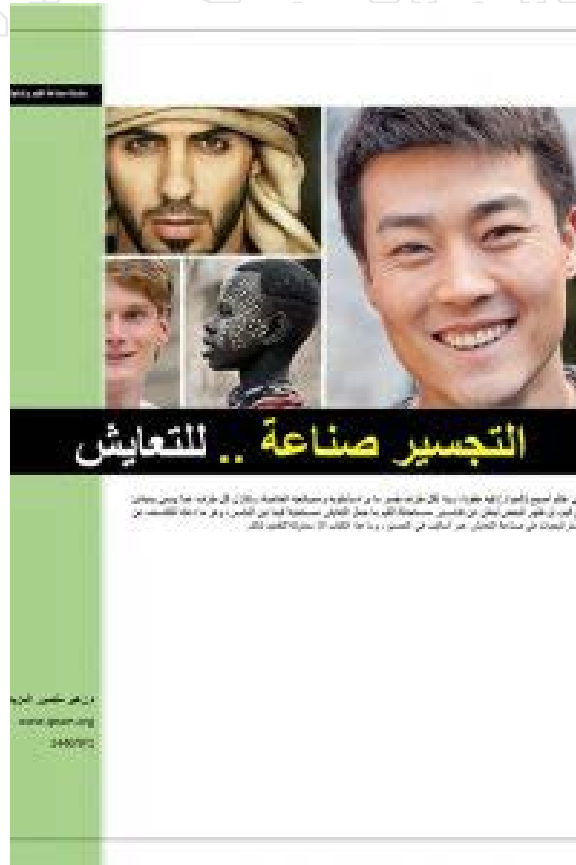
فبالرغم من أنّ شكل الأرض كرويّ، غير أنّ إمالة بنسبة ٢٣,٥ درجة كانت مهمّة في الانتقال من الظلمة نحو الضياء، مع ملاحظة أنّ إحداثيّات الميلان تتغيّر بشكل دوريّ مع كلّ فصل من فصول السّنة؛ لتأمين التّعايش والتنمية المستدامة، وهو ما يعني تعهّد التجسير بالتعديل والصّيانة والتطوير بشكل مستمرّ، مع الامتثال للصّبر.



شكل (٢٩)

فمع مفهوم «الصّبر» تكون النتائج -دوماً- إيجابيّة ومثمرة، حتّى وإن جرت معها معاناة وألم...

راجع: كتاب التعايش صناعة



<https://bit.ly2/E95kfp>



الدوافع السلوكية

هي ما يدفع الإنسان للامتثال لسلوك ما؛ فهذا القسم معنيّ ببيان ما للدافع المتمحور حول القيمة من دور في امتثال الطالب للقيمة، عبر ممارسة عملية وسلوك.

إنّ الدافع الروحيّ هو الذي جعل نوحا -عليه السّلام- من أولي العزم من الرّسل؛ وذلك بصبره على قومه وتبليغهم رسالة الله -سبحانه-، وكان النّفع روحياً أيضاً بموجب علاقته مع أهله وقومه وحرصه عليهم ليُخرجهم من الظلمات إلى النور.

فقد استخدم نبيّ الله نوح -عليه السّلام- عدّة أساليب في دعوة قومه، ومن ذلك: الدّعوة إلى الله سرّاً وجَهراً، ليلاً ونهاراً، وذكر أنواع الثواب، ومنها: إرسال المطر، والزيادة في المال والبنين، واستخدام أسلوب التهيب؛ وذلك بالتذكير بعقاب الله لمن عصاه.

وقد استمرّ صبر نوح -عليه السّلام- على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وتجلّى صبره بصعوبة صنع السفينة وبسماع ما يكره وبالاستهزاء به.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾ القمر [١٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [٣٨] هود.

وصبر على زوجته وابنه؛ إذ كانا ممّن تخلف عن ركوب السفينة؛ بسبب كُفرهم وعصيانهم.

- هنا دعوة لنا أن يكون لدينا دافع روحيّ إيمانيّ يحفّزنا؛ لكي ننشل الأُمَّة من البحر الذي تغرق فيه، وقد يكون هذا البحر هو المال والهوى واللعب.



شكل (٣٠.)

قال رسول الله ﷺ:

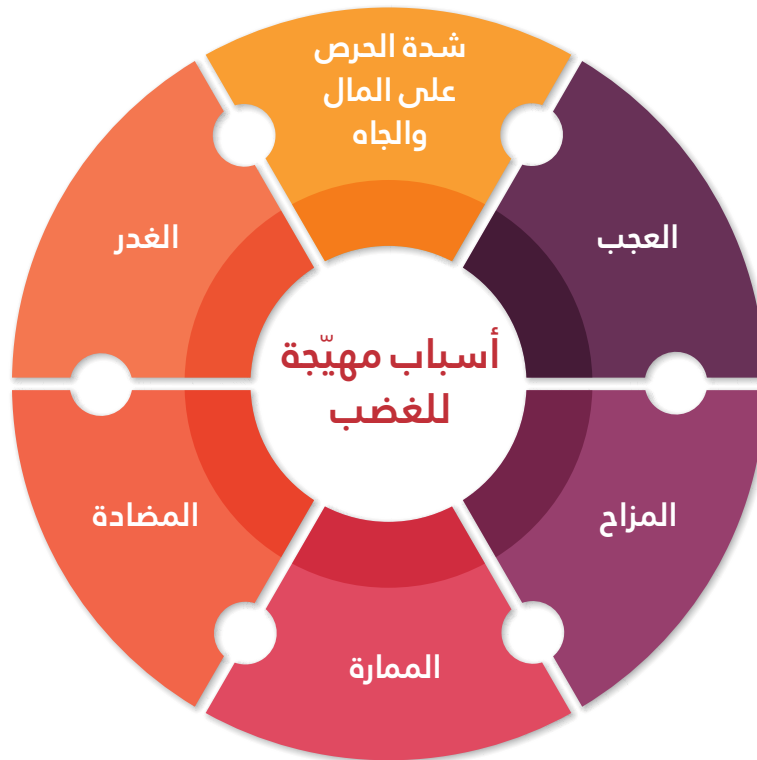
(ليس الشديد بالصُّرعة، إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب). متفق عليه. حقيقة الغضب: غليان دم القلب لطلب الانتقام؛ فمتى غضب الإنسان ثارت نار الغضب ثوراناً يغلي به دم القلب، وينتشر في العروق، ويرتفع إلى أعالي البدن، كما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر؛ ولذلك يحمرّ الوجه والعين والبشرة.



شكل (٣١)

صورة تقرّب للطالب ملمح الغضب عبر غليان الماء

أسباب مهيّجة للغضب:



شكل (٣٢) أسباب مهيّجة للغضب

وإذا هاج الغضب فيعالج بأمور:

١. الأول: أن يتفكّر مَنْ يغضب في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال.
٢. الثاني: أن يخوِّف نفسه من عقاب الله.
٣. الثالث: أن يحذّر نفسه عاقبة العداوة والانتقام.
٤. الرابع: أن يتفكّر في قبح صورته عند الغضب.
٥. الخامس: أن يتفكّر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام.
٦. السادس: السُّكون، والتعوّذ، وتغيير الحال، وإن كان قائماً جالساً، وإن كان جالساً اضطّجع.



شكل (٣٣)

- ابحث عن شيء آخر تفعله؛ لتفرغ ما أنت فيه من غضب وتستبدله بالمفيد.



شكل (٣٤)

نشاط لعبة الكرة يفرغ الشحنات السالبة.

يقول -الله تعالى - في كتابه المجيد: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ البقرة [١٥٥-١٥٧].

وَعَنْ أَبِي يَحْيَىٰ صُهَيْبِ بْنِ سَنَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ). رواه مسلم.

(المؤمنُ الذي يُخالِطُ الناسَ وَيَصْبِرُ على أذاهُم، أَفْضَلُ من المؤمنِ الذي لا يُخالِطُ الناسَ ولا يَصْبِرُ على أذاهُم). أخرجه ابن ماجه بسند صحيح.

الصَّبْرُ على النِّعَم:

هل فكّرت بالنعم التي وهبنا الله إياها؟ هل تعلم كيف تأتي بحق الله في هذه النعم؟

قال بعض السلف: «البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر، ولا يصبر على العافية إلا الصّديقون».

قد تواجهك مواقف فيها تحدٍّ ومصاعب، وقد تصمد وتصبر في وجهها، لكن إذا فتح عليك من زهرة الدنيا وزينتها، هل تصبر؟

لا بدّ أن تعرف أنّ الصبر على النعماء لا يقل شدة عن الصبر على البلاء!

إذا جاءتك نعمة من الله -عزّ وجلّ- فكيف يكون صبرك عليها؟

١. أولاً: ألا تركز إليها ولا تغترّ بها.

٢. ثانياً: ألا تنهمك في نيلها وتبالغ في استقصائها، كمن يبالغ في الأكل والشرب حتّى يؤدّي ذلك إلى ضدّ ما يتمنّى؛ فيؤدّي به الإفراط إلى التخمّة وقد يكون سبباً لمرضه؛ فيضطرّ إلى أن يحمي نفسه عن الأكل والشرب.

٣. ثالثاً: الصبر على أداء حقّ الله في هذه النعم، حتّى لا يضيّع الإنسان هذه الأشياء فيسلبها الله منه.

٤. رابعاً: أن يصبر عن صرف هذه الأشياء في الحرام.

هيلين كيلر:

أصِبت (هيلين كيلر) بمرض أفقدها السَّمع والبصر منذ الطفولة؛ ومن عباراتها الشهيرة: «عندما يُغلق باب السَّعادة يُفتح آخر، ولكن في كثير من الأحيان ننظر طويلاً إلى الأبواب المغلقة بحيث لا نرى الأبواب التي فُتحت لنا».

استطاعت (هيلين كيلر) تعليم نفسها بنفسها عن طريق الذهاب إلى معهد لتعلّم القراءة والكتابة بطريقة برايل، وقد تعلّمت بشكل سريع جداً، وبدأت بعد ذلك الكتابة على الآلة الكاتبة بسهولة شديدة.

تمكّنت من دراسة الحساب والجغرافيا والفلسفة وعلم الحيوانات والنباتات بالعديد من اللغات، مثل: اللغة الألمانية، الفرنسية، اللاتينية، اليونانية، بجانب اللغة الانجليزية الأساسية. تخرّجت (هيلين كيلر) في الجامعة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وكان عمرها ٢٤ عاماً.

أصبحت (هيلين كيلر) معلّمة تعطي الكثير من المحاضرات في الجامعة، وكانت تؤلّف العديد من الكتب، وتكتب كثيراً في مجال الصحافة.



قوافي اللقطات

هذا القسم معنيّ ببيان إن كان في الاستعراض القرآنيّ ما يشير (لقوافي من اللقطات) المتخيّلة دماغياً، وقد فصلنا في ذلك للعديد منها في كتاب «حركة الكاميرة في القصص القرآنيّ».

نلاحظ معظم التّابع المتكرّر لمحور (الصّبر) في قصّة موسى -عليه السّلام- مع الرّجل الصّالح الخضر قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [٦٨] الكهف فقد كان ذلك هو «المتكرّر من الأحداث» الذي تمّ استعراضه، عبر تتابع مسألة الحكم على ما نراه من خلال جوارحنا في الواقع المحيط، من أجل الحكم، فكيف نتوصّل من ذلك إلى «الحكمة»؟

تتحصّل «الحكمة» بالصّبر حين يؤدّي إلى الإحاطة؛ فيعزّز الفهم والإدراك.

وتبلغنا «الحقيقة»: بالآ نحكم على ما نراه بجوارحنا فقط، بل لا بدّ من الاجتهاد في الإحاطة العلميّة لحين ظهور الحقيقة.

للمزيد: كتاب (صيد المفهوم) ص: ٨٥

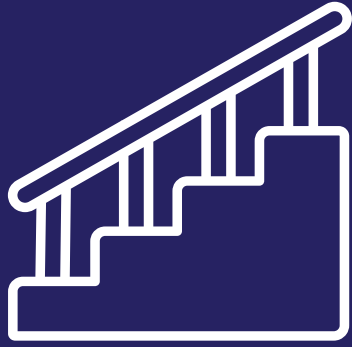


<https://wp.me/p3WskZ9-a3>

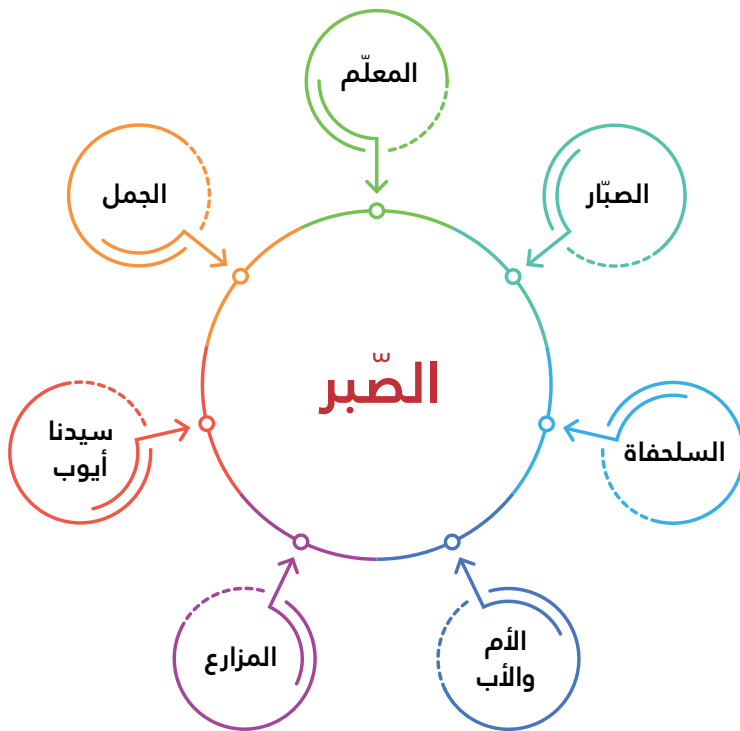


حركة الكاميرة في القصص القرآني

سلام العلاقات



تمرين يعمد إليه المشرف، تعتمد الفكرة فيه على أساس ما علق في ذهن الطالب من: صور، ومشاهد، وتاريخ سواء محليّ أو عبر ترحال محيط؛ لتقريب صورة قابلة للمس والتذوق والشمّ، والمعاينة للقيمة عبر عمليّات من الفرز والتصنيف.



١- يدرج المشرف -عبر
عصف ذهنيّ- دائرة
يكتب فيها كلمة
(الصّبر)، طالباً من طلبته
إبلاغه عمّا يستحضرونه
من صور معبرة عنها؛
ليدرجها كما في الشّكل
التالي، ثمّ يسأل:

شكل (٣٥)

ما هي سفينة الصحراء؟

لماذا سميت بذلك؟

ما اسم النبي الذي صبر على البلاء بمرض؟

ما نوع صبره؟

مهنة من المهن تحتاج صبراً طويلاً؟

ما المدة التي يصبرها الفلاح ليحني ثمره؟



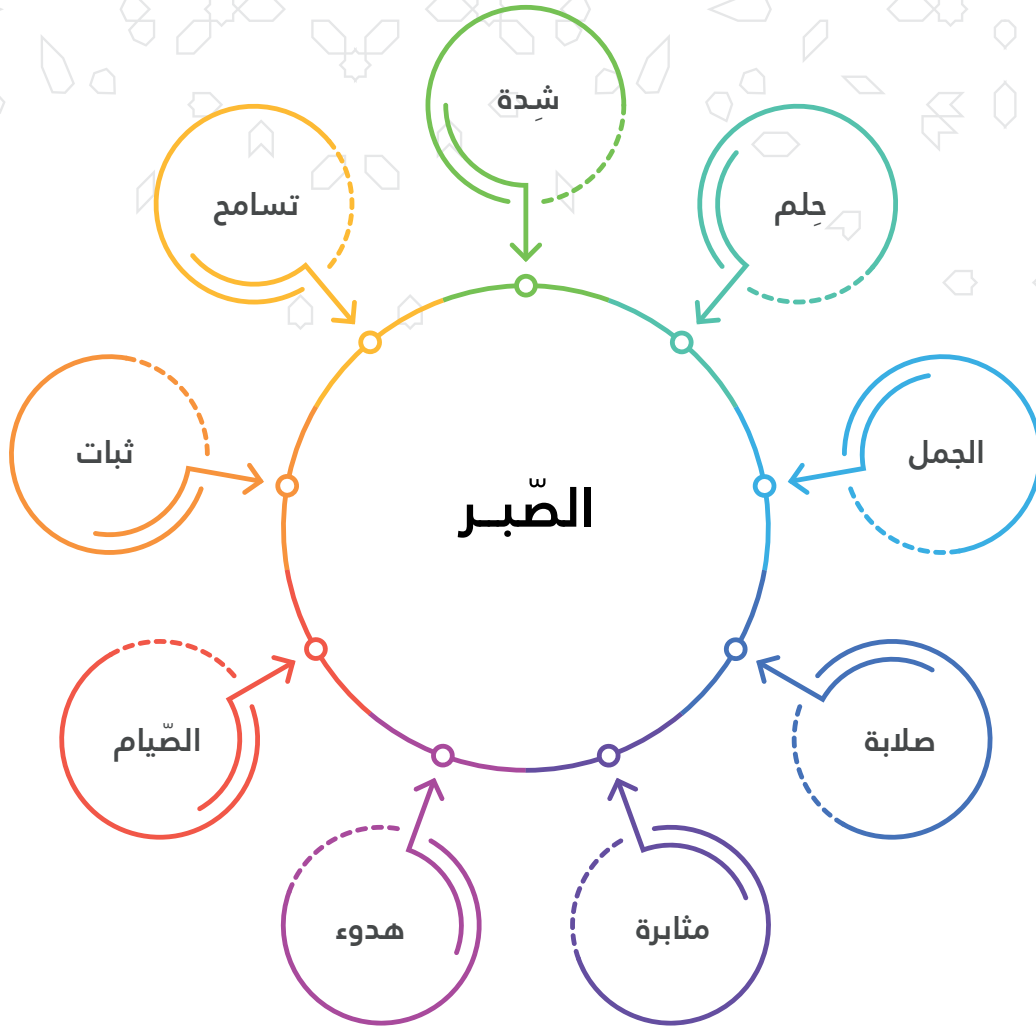
شكل (٣٦)

ما النبات الذي اسمه مطابق للصبر؟
ما وجه التّطابق؟



شكل (٣٧)

ولعلّ سلاّم كلمة الصَّبْر تكون وفق ما يلي:



شكل (٣٨)

حينما نذكر الحِلْم والأناة نشعر بارتباطهما الوثيق بالصَّبْر:

- فالحِلْم ضبط النَّفْس والطَّبع عند هيجان الغضب، وفي كلمة ضبط اختزان لكلمة ومعلومة، وحفظها وإخراجها في الوقت والطريقة المناسبة.
- الصَّيَام صبر على كلّ المفطّرات.

- الحِلْم والتَّسامح والثَّبَات والمثابرة كلّها صفات تحتاج إلى الصَّبْر ومقترنات به؛ كي تتحقّق.
- الصَّبْر يحمل بين طيّاته شدّة وصلابة وقوّة، وفي نفس الوقت هدوءاً وحكمة.
- الجمل يتحمّل العطش وحرّ الصَّحراء، وهو رمز للصَّبْر.
- الصَّبْر يحمل في طيّاته شدّة وقوّة وصلابة، وفي نفس الوقت هدوء المؤمن وإيمانه بأنّ كلّ أمره خير له.



تنجيم المعلومة

القصد من عملية التنجيم هو: تأمين المعلومة القيّمة في دماغ الطالب، عبر مدّ زمنيّ لا يعتمد على موقف واحد يّتم. وتنجيم المعلومة القيّمة يتمّ عبر أساليب عديدة، منها: الصّورة، أو التّمرين، أو المسابقة، أو التّكليف بقراءة، أو استعراض مشهد فيديو... وهكذا لمدى زمنيّ مدّته عام على الأقلّ، ليستمر لأعوام.

١ - طهو الطعام ممارسة في مسار الصّبر لدى الأمّهات:

إقامة معرض للمأكولات والحلويّات، من خلال يوم نشاط مفتوح، ويقوم الحفظة فيه بعرض طريقة عمل نوع لصنف معدّ مسبقاً، وعرض خطوات العمل، وكيف يكون الصّبر في صنع الطّبق؟ وكم يحتاج إلى وقت وجهد ومكوّنات؟ إنّ هذه الحاجة إلى الطّعام تتجدّد عند الإنسان كلّ يوم ثلاث مرّات، فما مدى صبر الأمّهات على القيام بهذه المهمّة؟

لنصل إلى أنّ أهمّ حاجة للإنسان (وهي الطّعام) تحتاج إلى إعداد وعمل كلّ

يوم إلى نهاية العمر، وتحتاج اللحوم إلى أن تتقلب بالملح والبهار والنّار؛ لتنضج.
لذلك علينا أن نستحضر نيّة الأجر على هذا العمل؛ ليكون في ميزان حسناتنا،
ونتحمّل التقلّب بين الفرح والشدة والمرض وعوارض الدّنيا، إلى أن ننضج ونستوي؛
فنخلص من كلّ ذنب وشائبة.

- ٢- إجراء عدد من الأنشطة؛ لتعليم الصّبر، وقيام المشرف بتوزيعها على مدار الشهر.
- أ- مسابقة بين الطّلاب، في نقل نوع من الحبوب بملاعق في أفواههم من مكان
لآخر، وقياس مدى صبر كلّ مجموعة ونجاحها.
- ب- تكليف الطّلاب بتنظيف المركز.
- ج- يتدرّب الفتيان على إتقان حرفة معيّنة يحدّدونها، ويظهرون إنجازهم لمشرفهم
وزملائهم، مثل: إصلاح درّاجة هوائية، أو فرن حجريّ.
- د- حضور الفيديوهات التالية، ومناقشة الطّلاب بعدها:



https://www.youtube.com/watch?v=d_Qtb613fBA

فيديو تحفيزيّ عن الصّبر - د. إبراهيم الفقيّ



https://www.youtube.com/watch?v=sFBp8pFBkQg_

كيف تصبر على ما لم تحط به علماً؟ - مصطفى حسني

قيمة الصبر

٣- يتمّ ما يلي، عبر نادي القيم في مركز التحفيظ:
طباعة البوسترات الآتية التي تحمل توجيهات قيّمة، وبرمجة بصريّة لقيمة الصّبر.

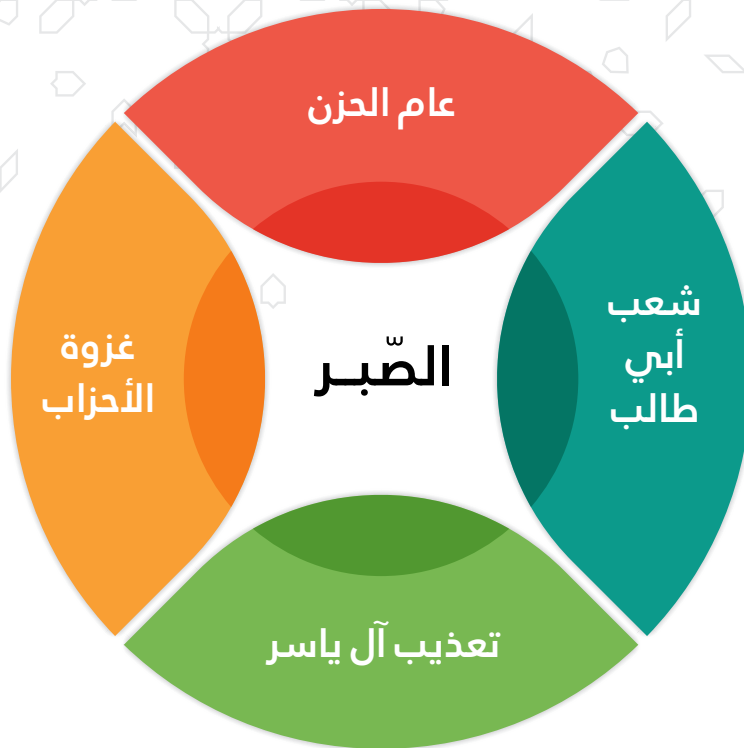
	<p>الأسبوع الأوّل</p>
	<p>الأسبوع الثّاني</p>
	<p>الأسبوع الثّالث</p>
<p>يعلن عن مسابقة لأجمل بوستر عن الصّبر؛ إذ تعرض المشاركات في معرض، ويصوّت الطلبة على البوستر الفائز.</p>	<p>الأسبوع الرّابع</p>



المفهوم

هو إدراك دائرة التشابه التي تمضي وفق قاعدة؛ فإدراك ما يجمع المنشور من حولنا من المعلومات والبيانات والصّور والأحداث حول ما يشكّل دوائر تقاطع هو مقصد «المفهوم»؛ ذلك أنّ إدراك المفهوم يعزّز من تأمين الغرس للقيمة؛ إذ إنّ هذا الكون الذي نحن فيه يمضي وفق بنية محورها «المفاهيم».

ما الرابط بين الأحداث التالية؟



شكل (٣٩)

عام الحزن، المقاطعة في شعب أبي طالب، تعذيب آل ياسر، غزوة الأحزاب.

كيف يمكن أن تربط معنى الصبر بالمواقف التالية:

- الصبر عند المصيبة يسمى إيماناً.
- الصبر عند الأكل يسمى قناعة.
- الصبر عند حفظ السر يسمى كتماناً.
- الصبر من أجل الصداقة يسمى وفاءً.

ما العلاقة بين الصّلاة والصّبر؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

البقرة [١٥٣].

إِنَّ الاستعانة يجب أن تكون بالصّبر قبل الصّلاة؛ والاستعانة هنا هي طلب العون من الله تعالى.

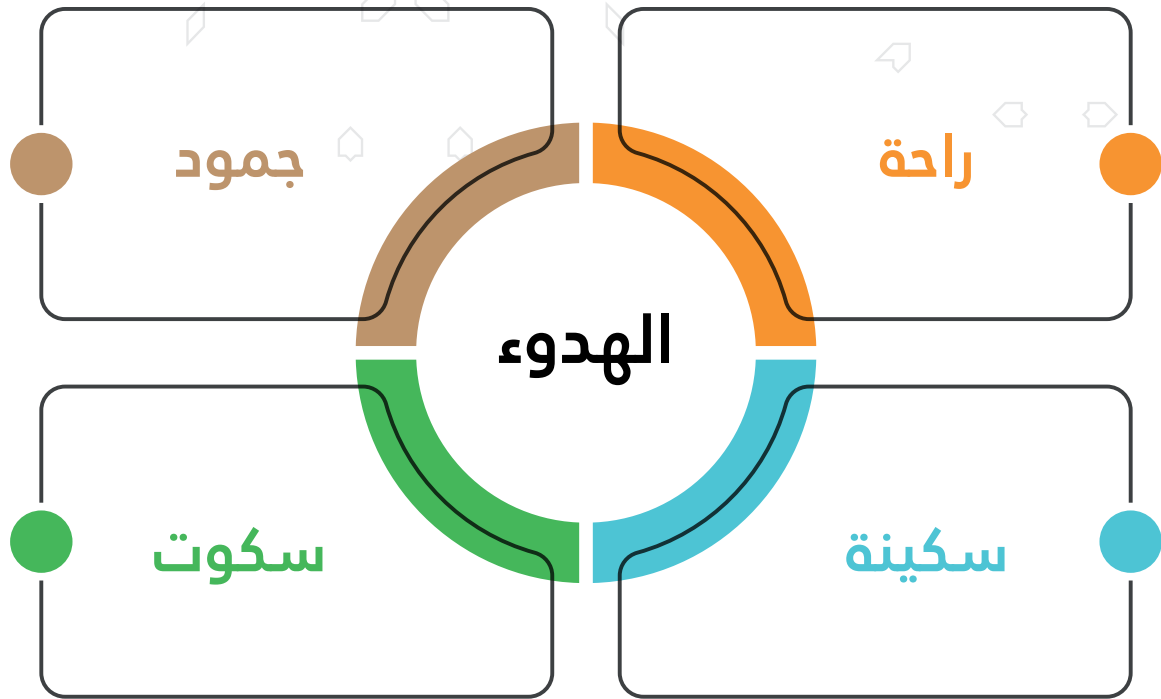
إِنَّ الدّين كلّهُ عبارة عن صبر؛ ولأنّ الصّبر يهذّب النّفس ويحبسها عن المحرّمات؛ ممّا يُصنّفُ ساحة النّفس من وساوس النّفس الأمّارة.

والصّلاة هي عمود الدّين، إن قُبلت، قُبِلَ ما سواها، وإن رُدّت، رُدّ ما سواها، وهي المقدّمة على سائر العبادات في الإسلام.

والصّبر عليها لا يكون لقيام أو ركوع أو سجود أو أركان الصّلاة، وإنّما الأمر أعمق من ذلك بكثير؛ فهو لا يخصّ مظهر الصّلاة فحسب، بل يتعلّق بجوهرها وباطنها المعنويّ وانعكاساتها الخارجيّة على سلوك المصلّي، وكما أنّ جميع العبادات تحتاج إلى صبر النّفس وحبسها عن الذّنوب والمعاصي والمحرّمات، فكذلك الصّلاة تحتاج إلى صبر كبير دون شكوى أو تذرّ؛ ممّا يسهّل ضبط النّفس لاستحصال حضور القلب والخشوع.

مفهوم الهدوء من المفاهيم التي ترتبط بالصبر:

مرادفات كلمة (هدوء): راحة، سَكينة، ارْتِياح، سُكُوت، جُمُود.



شكل (٤.)

الهدوء: حالة عقلية، تتمثل بغياب الهياج والإثارة والاضطراب.

الهدوء ميزة، من الممكن اكتسابها وتطويرها بالممارسة.

والصبر يمنحنا هدوء الروح، وتصبح تجربتنا الداخلية أشبه ببحيرة ساكنة.

ويمكن اكتساب الهدوء من خلال الصمت:

- عن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ قال: (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة). رواه البخاري.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت). متفق عليه.

ومفهوم السَّكِينَة من أبرز صفات الصَّابِر وسماته.

معنى السَّكِينَة لغةً: السُّكُونُ ضدَّ الحركة، وكلُّ ما هَدَأَ فقد سَكَنَ، كالرَّيح والحرُّ والبرد، وسَكَنَ الرَّجُلُ سَكَتاً.

والسَّكِينَة: الطَّمَأِينَة والاستقرار والرَّزَانَة والوقار. [١٦٢٣] انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٨٨/٣)، الصَّحاح، للجوهري (٣٢٣/١)، لسان العرب، لابن منظور (٢١١/١٣)، المعجم الوسيط (٤٤٠/١).

معنى السَّكِينَة اصطلاحاً: قال ابن القيم: هي الطَّمَأِينَة والوقار والسُّكُون، الذي ينزِّله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدَّة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان، وقوَّة اليقين والثَّبات. [٤٢٦١] انظر: مدارج السالكين (٣٠٥/٢).

- قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [الفتح: ٤].
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا أُقِيمَت الصَّلَاةُ، فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، وعليكم السَّكِينَة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا). متفق عليه.

من فوائد السَّكِينَةِ ما يلي:

- هي رداء ينزل فيثبَّت القلوب الطَّائِرة، ويهدِّئ الانفعالات الثَّائرة.
- المتحلِّي بها يمثل لأمر رسول الله ﷺ: (السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ).
- متى نزلت على العبد، استقام وصلحت أحواله، وصلح بآله، وإذا ترحَّلت عنه، ترحَّل عنه السُّرور والأمن والراحة.
- المتحلِّي بها، يخشع في صلاته.
- إنَّ من صفة النَّاسِك السَّكِينَةُ؛ لغلبة التَّواضع، وإتيان القناعة، ورفض الشَّهوات.
- السَّكِينَةُ علامة من علامات رضا الله عزَّ وجلَّ.
- من ثمارها محبَّة الله للعبد، ومن ثمَّ محبَّة النَّاس له.
- تجعل العبد قادراً على تحمُّل المصيبة إذا نزلت.
- تجعل العبد قادراً على امتصاص غضبه في المواقف الصَّعبة.

النَّت:

إنَّ القطرة تليها القطرة، تذيب قساوة الصَّخر فتنتحه، وتحطِّم صلابته، فتترك أثرها نحتاً، شاهداً لانتصار الماء على الصَّخر... لما تتابع بهدوء وسكون وتأنٍّ ولم يقف، ولم ينصرف، ولم يملّ...

إنَّ ظاهرة التجوية دليل على أثر الماء على الصخر؛ وهي عملية تكسير الصَّخور أو تفكِّكها على سطح الأرض بفعل مياه الأمطار، ودرجات الحرارة الشديدة، والنشاط البيولوجي.



شكل (٤١)

الصِّفة الجامعة:

- ما هي الصِّفة التي تجمع بين الأسماء التالية:
سَيِّدنا أَيُّوب - عليه السَّلام-، سَيِّدنا يَعْقوب - عليه السَّلام-، سَيِّدنا يوسُف - عليه
السَّلام-، أولي العزم من الرِّسل؟
- الجواب: صفة الصَّبْر.

قيمة الصبر

- ما علاقة الصّبر في الصّور الآتية؟ وما ردّة فعلك أمام هذه الظواهر؟ وهل يمكننا الحدّ منها؟



شكل (٤٢)

- ابحث عن دائرة التشابه بين (البذرة، الصخرة، الماسة، الذهب، الجبن):



جميعها تعرّض للفتن، إمّا: عبر عنصر مدّ زمني، أو عبر ضغط، أو حرارة، أو رياح.

أمّا السّمات، فهي متشابهة بين الإنسان وكافّة ما خلق الله من حوله حيال مفهوم «الصّبر»، فلاحظ معي -مثلاً:-

- ١- الصّبر مع البذرة إلى أن تثمر فاكهة.
- ٢- الصّبر أمام ما يحول دون مسار المياه؛ فمع الزمن تزول تلك العوائق.
- ٣- الصّبر على أذى الناس يثمر سمعة إيجابيّة.
- ٤- الصّبر على المصائب يثمر قرباً إلى الله، وتعلّقاً به.
- ٥- الصّبر على تفاعل العمليّات الكيميائيّة، في إنتاج الأجبان والخلّ والدّبس...



شكل (٤٣)

ومع عوامل التّعرية -عبر الرّياح في نحت وإزالة ما يعيقها من مرتفعات صخريّة عظيمه بالرّغم من عظمة وقوّة الصّخر وهوان وضعف الهواء من أن يحدث مثل ذلك الأثر- غير أنّ (استمرار هبوب الرّياح عبر الزمن = الصّبر) كان كفيلاً بذلك.



طرح إبداعي

الطرح الإبداعي: يعني أن تتناول القيمة بأساليب غير تقليدية، تتمكّن عبرها من استشارة دماغ المتلقّي؛ ليلتفت فيدرك.

١- تُعدّ القهوة اليوم أحد المشروبات الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم.



• تمرّ القهوة بعدّة مراحل حتّى نصل إلى المذاق اللذيذ:



شكل (٤٤)

**الاجتهاد الذي تنبري له الأسواق التجارية في تسويق منتج القهوة
وهو منتج مرغوب فيه، حري بنا أن نجتهد في تسويقنا للقيم
بأساليب إبداعية وغير تقليدية**

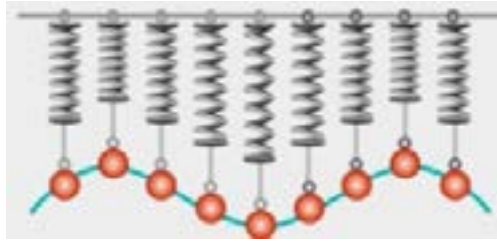
لم تبلغ القهوة هذه الشهرة والرغبة في تناولها، إلّا بعد مرورها بكلّ هذه المراحل
التي جعلتها الأفضل والألذّ، فماذا يتطلّب منّا حتّى نصل إلى هذه المكانة في القبول
والتمييز والإبداع؟

قيمة الصبر

لا يتم ذلك إلا بعد التفكير بطريقة جديدة، وبعد جهد ذهني كبير، وبعمل جادّ ومستمر وفيه تجاوز للصعوبات بذكاء؛ لنكون كالقهوة لها ألوان وأنواع ونكهات وطرق غلي مختلفة.

٢- يُكلّف الطلبة بتصميم لعبة بالشروط الآتية:

- تصنع من موادّ، بإعادة التدوير.



- تعتمد على حركة النابض.



- ممتعة ومسليّة ومحفّزة على التفكير.
- تحفّز على التحلّي بقيمة الصّبر.
- آمنة خلال اللعب.
- تحفّز على المشاركة والتعاون خلال اللعب.

٣- شجرة البامبو:



شكل (٤٥)

بعد زراعة بذور شجرة البامبو، تظلّ نحو أربع سنوات لا ترى شيئاً على الإطلاق، ما عدا برعمًا صغيرًا يخرج من البصلة، وفي تلك السّنوات الأربع تضرب الشجرة بجذورها الليفيّة المتينة في الأرض، وفي السّنة الخامسة يصل ارتفاع الشجرة عن سطح الأرض ٨٠ قدمًا!

هناك الكثير ممّا يجري في الحياة يشبه معجزة هذه الشجرة؛ فأنت تعمل وتبذل الوقت والجهد، وتفعل كلّ ما في وسعك لأمر ما، ولكنك لا ترى شيئاً مدّة أسابيع أو شهور أو حتّى سنوات، لكن إذا كنت صبوراً وداومت على العمل والرّعاية، فسوف تأتي (السّنة الخامسة) وسوف تندهش يوماً من التغيّر الذي سيحدث.

(الصّبر) هو تطبيق عمليّ للإيمان، والصّبر هو المثابرة الوجدانيّة، إنّهُ الرّغبة في المعاناة من الدّاخل؛ كي يبرز الآخرون، إنّهُ يكشف الحبّ ويخلق الفهم، وحتّى عندما ندرك معاناتنا في الحبّ، نتعلّم أشياء جديدة عن أنفسنا ونقاط ضعفنا ودوافعنا.



شكل (٤٦)



تحويل القيمة لمنتج

الارتقاء بالقيمة المدركة عقلا -نحو ذات القيمة لتدرك عبر منتج ومشروع له عوائده الإيجابية على الذات والمجتمع- هو أمر نحن مأمورون به، ولعلّ الآية ﴿اعْمَلُواْ آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ سبأ [١٣] محور نستبين فيه الانتقال لقيمة الشكر نحو العمل، ونحو منظومة من المشاريع المجتمعية، عبر جفان وقدور راسيات ومحاريب وغيرها. وبناء على ذلك نبين للمشرف- في هذا القسم- كيف سيتمكن من إنجاز ذلك، عبر أمثلة ونماذج.

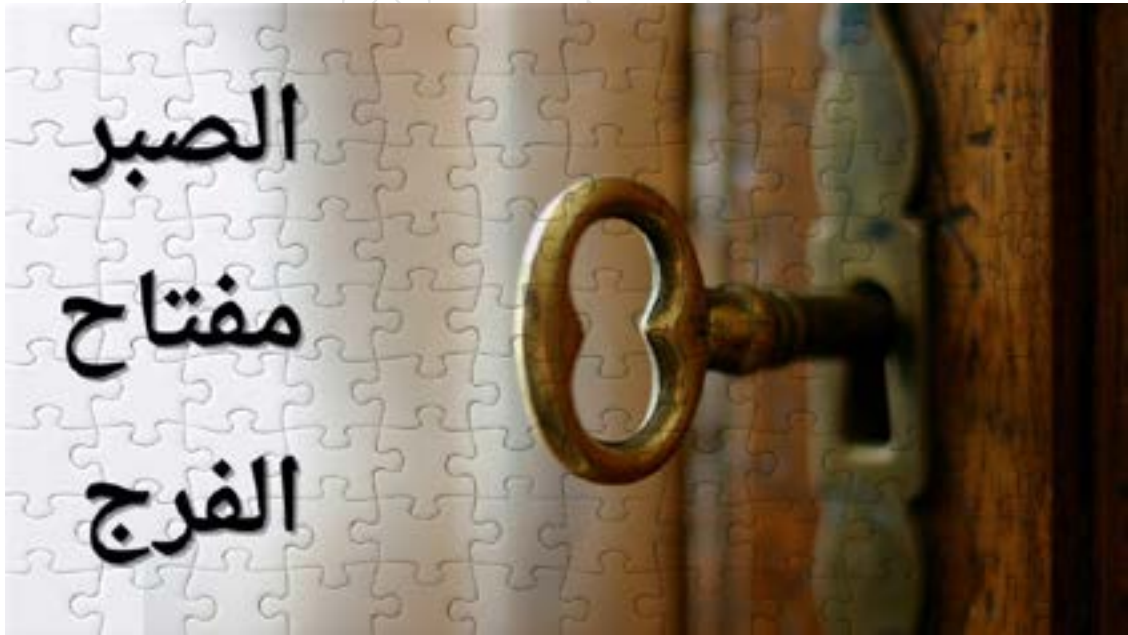
١ - تصميم أشكال من الصبّار بحجم صغير، وإصاقها على مغناطيس، يمكن استعماله لتعليق الأوراق أو زينة تعلّق على الثلاجة، ويمكن بيعها بسعر بسيط، أو توزيع هدية. ونكتب عليها عبارات عن الصبر، مثل:



- اصبر تنل.
- الصبر مفتاح الفرج.
- دواء الدهر الصبر عليه.
- من صبر ظفر.

٢- تصميم ساعات رمليّة من القناني البلاستيكيّة أو الزجاجيّة، والكتابة عليها: «إنّما النّصر صبر ساعة».

٣- عمل بزل لجملة «الصّبر مفتاح الفرج».



شكل (٤٧)

٤- يكلّف الطلبة بتأليف كُتَيْب عن الصّبر، يتناول في صفحاته معلومات مرّت بهم خلال دراسة قيمة الصّبر.

- صفحة غلاف للكتيّب تتضمّن شعارا للقيمة.
- صفحة تتناول التّأصيل الشرعيّ للقيمة.
- صفحة تتناول مواقف من حياة الصّحابة عن القيمة.
- صفحة عن معاني الصّبر.

• مشاهد من حولنا عن الصّبر.

• مخلوقات علّمتني الصّبر.

وإليكم مثلاً لصفحة من الكتيب:

مخلوقات علّمتني الصبر

جرذ الكنغر



الجمال



طائر القطا



نبات الصبار



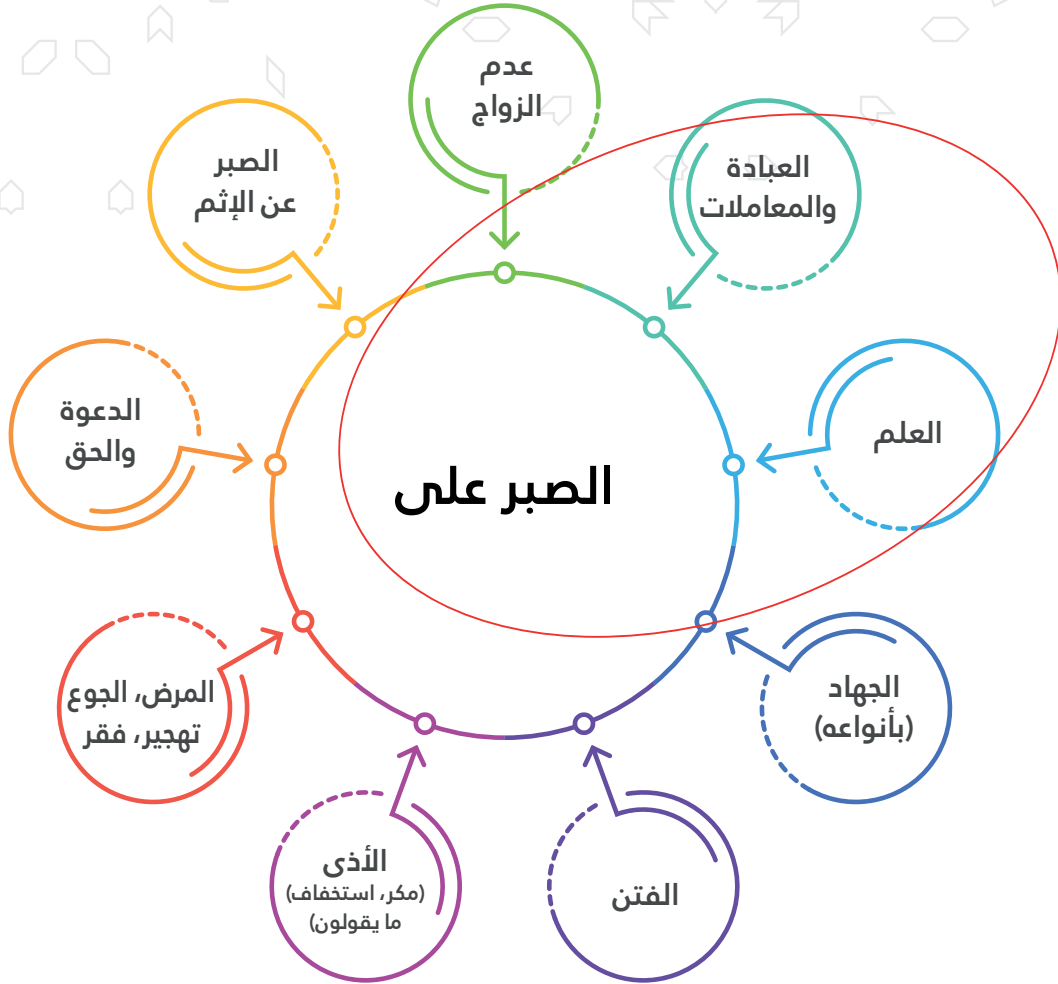
شكل (٤٨)



شكل (٤٩)

٥- تطبيق الشَّفيع

نبدأ بعملية التَّحويل، عبر إدراج مسار القيمة أوّلاً:



شكل (٥.)

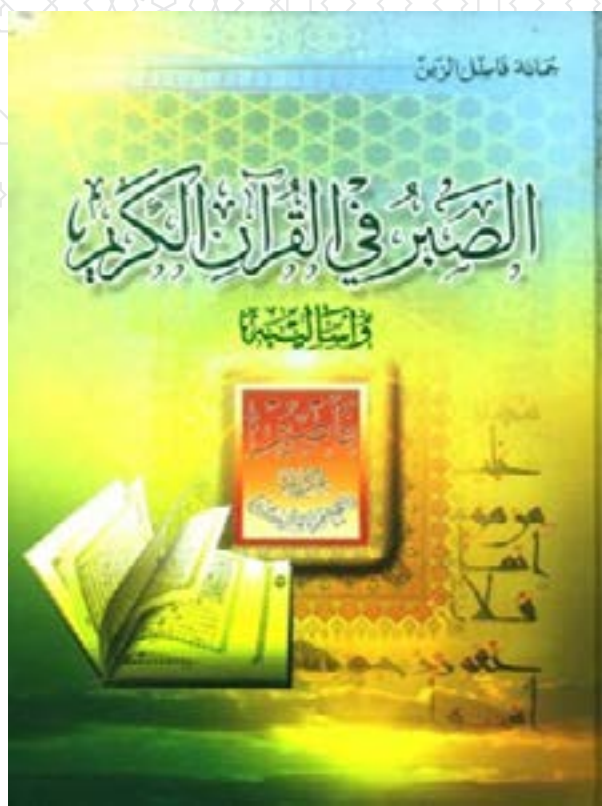
- إنجاز تطبيق، يسهّل على الحافظ تذكّر مواطن للآيات المتشابهات.
- إنجاز لعبة مبتكرة، تسهّل على الحافظ تذكّر ترتيب سور القرآن المكيّة والمدنيّة وعدد آيات كلّ سورة.



رابط كتاب



قراءة كتاب (الصَّبر جَنَّة المؤمن)، للمؤلفة: هيا بنت ناصر بن عبد الله الراشد.



كتاب (الصبر في القرآن الكريم) للدكتور يوسف القرضاوي



القيم محوراً

نبين للمشرف -عبر ما تعلّمه الطالب في مدرسته من علوم- كيف أنّ القيم هي ما تدور عليه العلوم، ونستعرض أمثلة لذلك من واقع مناهجهم التعليمية المعتمدة.

درس الصيام: مادة التربية الإسلامية:

إنّ الصّبر يجعلنا أكثر تناغماً مع دورات الطبيعة؛ فنحن نمرّ في حياتنا بفصول مختلفة؛ فهناك ربيع الاحتمالات الجديدة والأشياء المثيرة، وهناك صيف الإثمار وتحقّق الأهداف، وهناك خريف التحرّر من الأوهام، وهناك شتاء القلق والاستياء.

وهذا يمثل عمليّة النّضج والنّموّ، ولا يمكن أن تغرس بذرة وتتوقّع أن تزهر في اليوم التالي، وكذلك نحن عندما نتحلّى بالصّبر، ولكلّ شيء فصله وموسمه، والصّبر يحرّنا من الضّغوط، ويقف حائلاً بيننا وبين الغضب.

وما سُمّي شهر الصّيام برمضان، إلّا لأنّه يتحقّق فيه معنى الرّمض؛ وهو شدة الحرّ والعطش، ويتحقّق فيه حرق الذّنوب ومحوها. ورمضان يحرّر الإنسان من عاداته غير المرغوب فيها، ويكبح جماح الغضب عند الصّائم.

وقد حثَّ الرسول -عليه السَّلام- الشَّباب الذين لا يستطيعون الزَّواج بالصَّوم،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ
مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُّ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ
بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مادَّة الأحياء:

- يحتاج الجنين وقتًا حتَّى ينمو في رحم أمِّه ويخرج للحياة طفلًا صغيرًا، ويحتاج إلى رعاية حتَّى يصبح مستقلًّا، وكذلك النبات يحتاج لمدَّة زمنيَّة ورعاية حتَّى يعطي الثمار ممَّا لذَّ وطاب، وفي ذلك درس بليغ يعلِّمنا إيَّاه الصَّبر.
- إنَّ المتأمِّل لحياة قوافل النَّمْل يرى العجب في أسلوب حياتها ومعيشتها وغذائها وحركتها الدَّائبة وتصرفاتها في التغلُّب على الصَّعاب التي تواجهها، وعبور الموانع المختلفة التي تظهر أمامها سواء أكانت صخريَّة أو مائيَّة أو رملية أو عالية أو منخفضة، ولكلِّ حالة طريقة للمعالجة الهادئة بعد الفحص والدَّوران والاستكشاف؛ للتعرف إلى طبيعة الموقع وأبعاده والحلّ: أيُكتب له النِّجاح، أو الفشل مع معاودة الكفاح.

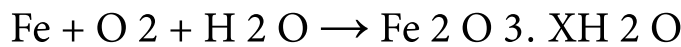
مادَّة الكيمياء:

الصِّدأ يتكوّن بعد طول انتظار!



شكل (٥١)

تأمل صورة هذا الباب، ما الزمن الذي استغرقه الصدأ لينخره؟
إن الصدأ عبارة عن مادة حمراء ضاربة إلى اللون البني، تتشكل على سطح الحديد والفولاذ؛ نتيجة لأثر التآكل. يتكوّن الصدأ من أكسدة ذرات الحديد الموجودة على السطح؛ نتيجة التماس مع أكسجين الهواء الجوي بوجود الرطوبة.



يحدث تأكسد الحديد على عدة مراحل، يأخذ الأكسجين خلالها إلكترونات من الحديد؛ من أجل إنتاج أيونات حديد (Fe³⁺)، ويتفاعل الماء مع أيونات الحديد الناتجة في سلسلة تفاعلات، حتى يتكوّن الصدأ في النهاية.

الصدأ اسمه الكيميائي Ferric Oxide وصيغته الكيميائية هي (Fe₂O₃ · XH₂O).
(O₂).

أرأيت كم احتاج الصّدأ إلى وقت حتّى يحدث تآكلا في هذا الباب؟!
لقد تحيّن الفرصة تلو الفرصة حتّى تشكّل، وتكوّن، فأضعف...!
ما يمكن تحقيقه بالصّبر يفوق غالبًا ما يمكن تحقيقه بالعجلة والتسرّع!
هل يمكنك منع تشكّل الصّدأ؟

لقد علّمنا الصّدأ -فيما حقّقه من هدم- ما يلي:

١- الصّبر.

٢- عدم الاستعجال والتسرّع في تحقيق النتائج.

٣- الأناة.

لكنّك -أيّها الطالب- تنشّد البناء لا الهدم، وكذلك البناء يحتاج إلى أن تتمثّل:

١- الصّبر.

٢- عدم الاستعجال والتسرّع في تحقيق النتائج.

٣- الأناة.

لتعيد بناء ما هدمه الآخرون.

فالصّدأ يحدث الكثير من الأضرار والخسائر الاقتصادية، لكن لحسن الحظّ
يمكن منع تشكّله باستخدام العديد من الطرق، ومن أيسرها إضافة الطبقات العازلة
كالطلاء؛ لمنع وصول الرطوبة والأكسجين إلى جسم الحديد، ومن ثمّ فإنّ عدم
حصول التلامس بين هذه العناصر يمنع -بشكلٍ أساسيٍّ- تشكّل الصّدأ؛ وهذا من
(البناء).

و- استخلاص الملح من مياه البحر:

اعتمد الإنسان -وما يزال- طريقةً قديمةً في استخلاص الملح؛ إذ تحفر برك ضخمة متّصلة بالبحر بقنوات قصيرة ذات مساحات عريضة وعمق قليل وحجم مناسب من الماء يمكنه أن يمتصّ كمّيات كبيرة من أشعة الشمس، ويتمّ ملء الأحواض ثم تغلق القنوات لتعمل الشمس على تبخير الماء؛ وهي عملية -لعلّها تستغرق أيّامًا- موجهة للإنسان لأن يصبر ليحصد مراده.



شكل (٥٢)



مد أثر اللحظة

الفكرة هنا أن تظلّ القيمة مستمرة الأثر مع الطالب، ومدّ أثر القيمة له فنون؛ ومن ذلك حين يكلف المشرف الطالب بـ:

١- واجب منزليّ محوره القيمة.

٢. التقاط صورة -عبر جواله- من واقع الطريق الذي يسلكه من منزله للمركز، ما يعزّز للقيمة.

٣. أن يشرع في ملء جدول على مدى أسبوع أو شهر حيال سلوك ما، مثل: (نظافة المسجد، الحيّ، المدرسة)...

١ - نلاحظ المدّ الزمّني الذي استغرق في تأمين القيمة لغرسها عبر ثلاثة مواقف؛ ذلك أنّ التعلّم والمعرفة يحتاجان إلى النفس الطويل والترحال والتصبرّ والبذل. وكلّ هذا مرّ مع موسى -عليه السّلام- في رحلة طلب العلم مع الخضر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۖ﴾ ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ۖ خُبْرًا ۖ ﴿٦٨﴾ الكهف

[٦٦-٦٨].

موسى -عليه السّلام- أصرّ على صحبة الخضر وأخبره بأنّه لن يُخالف أمره، فوافق الخضر بشرط ألاّ يسأله موسى عن شيء حتى يُبين له ما قد يُنكره عليه، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ الكهف [٦٩، ٧٠].

فبدأ المسير على ساحل البحر....

وأخبره في نهاية المطاف بأنّه إن اعترض عليه بشيء مرة أخرى فعليه أن يتركه ولا يُصاحبه، ولم يصبر موسى -عليه السّلام- في المشهد الأخير؛ فما كان من الخضر إلّا أن أخبره بأنّ لحظة فراقهما قد حانت، وسيُوضّح الحكمة في جميع الأفعال التي أنكرها عليه.

في القصّة مدّ أثر اللحظة في طلب العلم والصّبر عليه، من خلال المواقف الثلاثة التي حدثت ولم يكن لموسى تفسير لها، وأنّه ليس من السّهل تحمّل ذلك من أيّ شخص، بسهولة ويسر.

والقصّة تدعونا إلى طلب العلم والاستزادة منه والرحلة إليه، وتحمل المشاق والصّعاب في سبيل تحصيله، والسّعي للقاء العلماء، ومجالستهم باحترام وأدب.

٢- يطلب المشرف من الحافظ أن يكتب عن تمثله لقيمة الصّبر كلّ أسبوع، من خلال:

حفظه، أداء الفرائض، ابتعاده عن المعاصي (كالتّدخين، غضبه في تعامله مع الوالدين،...)

ملاحظه: يمكن للمشرف اختيار المجالات التي يقدّر -أو يشعر- أنّ الحافظ بحاجة لتعزيز الصّبر فيها.

٣- يطلب من الحفظة القراءة المتفحّصة لسورة يوسف ويستخلص منها، بشكل أسبوعيّ:

- المحن والفتن.
- مواقف الصّبر التي تعرّض لها سيّدنا يوسف -عليه السّلام- في حياته، عبر جلسات لمناقشة ما تمّ تلخيصه.

عبر رحلة قصيرة إلى حقل، لعلّ المشرف يستهدف شجرة جرّدها الخريف من أوراقها، فيجالس الحفظة مرشدا إياهم للنظر لصورة الشجرة، سائلا إياهم: ما التغيّرات التي طرأت عليها؟ ذكرا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام ٩٥].



شكل (٥٣)

قيمة الصبر

ومسترسلا: لو تحدّثتُ إليكم هذه الشجرة، ماذا عسى أن تقول لكم؟
كيف صبرت على ما فعل بها الخريف؟ هل حدّثكم عن معاناتها من ألم الفقد؟
كيف تقنعها بأنّ سقوط أوراقها كان رحمة بها، واستراحة لها، وانتظاراً لأمل في
ربيع قادم؟

قائلا للحافظ:

أطلق العنان لتفكيرك، وقارن بين حال من ابتلي بمصيبة وحال هذه الشجرة،
وكيف تقنعه بأنّ صبره على ما أصابه سيأتي بعده ربيع، تزهر فيه روحه بالرضا
والمحبّة؟

ليكون شعار الطلاب -خلال فترة القيمة وتنفيذ الشعار بما يحمل من معان-:
الهجر الجميل: هجر بلا أذى، و الصّفح الجميل: صفح بلا عتاب، و الصّبر
الجميل: صبر بلا شكوى.

درع الصّبر أكثر فعالية لردّ الصّدّات في الحياة، فعليك أن تحمله دوماً.



شكل (٥٤)



زاوية النظر

على قدر تعدّد زوايا النظر لموضوع ما يكون الإثراء، ويتعزّز الإدراك والفهم.

١. جوز الهند:

هل هو شراب؟ طعام؟ زيت؟ ألياف وخشب؟ كيف ترى الصّبر يتحقّق في نبات جوز الهند؟ وكيف نتمكّن من محاكاته في سلوكنا؟



شكل (٥٥)

كم ثقباً يثقب رأسه حتّى نخرج الماء منه؟ وكم مرّة نضربه حتّى ينكسر وتلذّذ بطعمه؟ وما مقدار الضّغط الذي يتعرّض له حتّى يعطينا زيتاً؟ وكيف حاله عند تعرّضه للتنشيف والبشر لكي ينثر على الحلويّات مزيّناً لها؟

٢. كيف كان ينظر العبد الصّالح؟

تفسير العبد الصّالح للأحداث التي حدثت أثناء مرافقة سيّدنا موسى -عليه السّلام- له ليتعلّم من علمه، واختلاف وجهة النظر بعد الرّؤية المختلفة للأحداث وما وراءها وتفسيراتها.

٣. زوايا نظر مختلفة للحمى:

دخل رسول الله ﷺ على رجلٍ يعودُهُ، فقال: (لا بأسَ طهورٌ إن شاء الله). فقال: كلا، بل حمى تُقورُّ، على شيخٍ كبيرٍ، كيما تُزيره القبور. قال النبي ﷺ: (فنعَمْ، إذا.) (أخرجه البخاري).

كان الرسول ﷺ قال له: هي كما تراها.

ودخل رسول الله ﷺ على أمّ السّائب -أو أمّ المُسيّب- فقال: (ما لك يا أمّ السّائب -أو يا أمّ المُسيّب- تُزفّين؟) قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: (لا تسبّي الحمى؛ فإنّها تُذهبُ خطايا بني آدم، كما يُذهبُ الكيرُ خبثَ الحديد). (أخرجه مسلم).

وهنا شجّع الرسول ﷺ أمّ السّائب على الصّبر على الحمى وأن تراها كفّارة للذنوب.

٤- الصّبر درجاته تتباين بتباين زاوية النّظر:

تتغيّر رؤيتنا للأشياء؛ بناء على الزاوية التي ننظر إليها للأشياء من حولنا؛ فاختلاف زاوية النّظر ما هو إلا تغيّر ظاهريّ في موقع الجسم عند النّظر إليه من زوايا مختلفة.

هل سبق أن سمعت بأنّ للصّبر مراتب؟

هل فكّرت في الفرق بين مراتب الصّبر؟

هل تعلم بأنّها تتغيّر بحسب حال العبد من نفسه وحاله مع غيره؟!

هيا بنا نستعرض مراتب الصّبر من زوايا مختلفة:

الصّبر: حبس النفس ومنعها بيسر وسهولة عن إجابة ما لا يحسن القيام به، كالصّبر على المكروه، ومشقّة العبادات، وعن ترك الشهوات والمحرمات.

التّصبر: حبس النفس بتكليف الصّبر والتمرّن عليه وتجّره، حتّى يصبح سجيّة للمؤمن، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: (ومن يتصبر، يصبره الله) (سبق تخريجه).

الاصطبار: أبلغ من التّصبر، فلا يزال التّصبر يتكرّر حتّى يصير اصطباراً.

الصّبر يفرض مسار التّبين:

إنّ الإغناء المعلوماتيّ محور في عمليّة تعدّد زوايا النّظر إلى الأشياء من حولنا؛ فهو نهج وممارسة، إن تملكها الإنسان حصل على صورة إحاطيّة. ولهذا النهج مسار للتّبين وعناصره:

قيمة الصبر

ما هو مسار التركيز لهذه القضية؟	ما المعلومات المطلوبة؟ ما المعلومات غير المتاحة؟	ما الذي يمضي بشكل جيد؟	ملاحظات إضافية ونقاط علمية
ما هي الممارسات المتبعة؟	ما المنتجات المستخدمة؟	ما الذي لا يمضي بشكل جيد؟ ما مواطن التحسين؟	
من المعنيين؟	كيف تبدو البيئة؟		
نموذج استكشاف الأفكار لتحديد الأولويات			

واقعي	عاطفي	منطقي	الحذر	خارج الصندوق	إناري

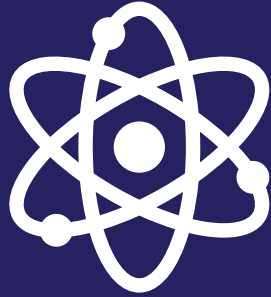
١ - القَبَّعات السَّت، للكاتب (إدوارد دي بونو) كما في الجدول.
٢ - النَّظَر عبر أسماء الله وصفاته، (اقرأ باسم ربِّك).
٣ - أن تغيّر موضعك، ممّا تتعرّض إليه من مسألة، لتصبح أنت كما لو كنت:

• صاحب المسألة.

• القاضي.

• أحد الوالدين.

نهج كهذا يحدّ من التسرّع في الحكم على الأشياء، ويمنحك سعة في الإغناء المعرفي والإدراكيّ، نحو رأي يكون أقرب للصّواب.



مزج العلوم

عبر عملية ردم الفجوات بين العلوم -على تنوعها: العقيدة، والعلوم، والفنون، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، وغيرها- لنستبين (القيمة) محلّ الغرس، وهو ما يستوجب منح المشرف مثالا أو أكثر على ذلك.

إنّ عمليّات الفصل التي جاءت عليه الموادّ الدراسيّة في المدارس، حدّت من إدراك الرّبط بين العلوم على تنوعها؛ فما عاد الطالب يدرك العلاقة بين الرياضيات والعلوم والفنون واللغة والعقيدة، بل صار كلّ مجال علميٍّ كما لو كان قائما وحده؛ لذا على المشرف أن يمارس عمليّة التجسير بين العلوم عبر القيمة محلّ الغرس، وقيمتنا هنا «الصّبر».

وفيما يلي مثال:

في مادّة الفيزياء، حين يتعرّض المعلّم لخواصّ الموادّ، يقول: إنّ حالات الموادّ ثلاث:

١ - الصّلبة: نجد تراصّا بين جزيئات المادّة.

- ٢- السّائلة: نجد مساحة أضحي التراصّ فيها أقلّ.
- ٣- الغازيّة: تكون السّعة بين الجزيئات على أوجها.

والانتقال من المرحلة الغازيّة نحو الصّلبة ممكن، وهو ما يحتاج لعمليّات؛ ومن هذه العمليّات: التبريد، والضّغط، وغيرها.

والتغيّر الذي يتعرّض له الإنسان -كذلك- سنّة من سنن الله في كونه، وهو شبيه بالضّغوط التي يتعرّض إليها في مراحل حياته، عبر فتن ومصائب؛ كي تحسّن من طبعه، وتوجّهه للسلوك القويم؛ وهذا التعرّض تكون نتائجه حسنة، وهو ما نلاحظه من الذهب؛ فبقدر ما يتعرّض له الذهب من فتن في النّار، يعلو ثمنه، والألماس كان أصله الفحم حين تعرّض للضغوط مدّة قرون، وفي التجارة نجد كيف أنّ مقدار الرّبح الذي يحققه التاجر يقلّ عند شحن السّلع ذات المساحات الكبيرة، وإن كانت السّلع ذاتها تشحن بمساحة أقلّ تزيد نسبة ربح التاجر، وهو ما جعلت عليه البواخر في اعتمادها لأسلوب الحاويات، والضّغط عبر أساليب شفط الهواء للسّلع القابلة للطيّ، مثل: الحقائب، وتلك المصنوعة من الأقمشة والجلود.

١. رائد الفضاء:

إنّ العمل في مجال الكون الفسيح يتطلّب من العلماء التدرّب والتّعلّم والتّحلّم، ويحتاج إلى الوقت الطويل، والجهد العظيم، والمال الوفير، والمهارات المتعدّدة، والخبرة الكافية؛ ومن هذه الأعمال ريادة الفضاء؛ فإنّها تتطلّب من رائد الفضاء أن يخضع إلى تدريبات أساسيّات مركبة الفضاء، وأن يخوض عدّة دورات، مثل:

الإجراءات الطبيّة، وتمارين البقاء، ودروس في اللغة.

ولكي يتعوّد الرائد على ما سوف يفعله في الفضاء، فإنّه يتدرّب في نماذج بالحجم الطبيعيّ تدعى «موك-أب»؛ إذ يتمرنّ على التحرك داخل النموذج، وعلى ظروف انعدام الجاذبيّة، وعلى تحريك الأجسام الكبيرة في الفضاء.

ويتمرنّ رواد الفضاء تحت الماء في بركة سباحة ضخمة، وقد يمضي رائد الفضاء سبع ساعات تحت الماء.

بذلك يكون رواد الفضاء قد تدربوا على عشرات المهارات والعلوم. ومن المؤكّد أنّهم تعبوا، وتحملوا، وصبروا، وصابروا؛ في سبيل الوصول إلى أهدافهم.



شكل (٥٦)

٢. الملائكة والمتعلّم:

حتى يتمكّن الطالب من الحصول على درجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة في تخصص معيّن، عليه دراسة عدد محدّد من الساعات، تحدّد الجامعات ووزارة التعليم العالي في الدّول؛ وكذلك الصّبر يحتاج إلى جهد وبذل ومشقّة حتّى يكون الإنسان صابراً، ولن يطلق على الإنسان صفة صابر إلا إذا مارس هذه الصّفة وكانت سمة له، ولا يقال عن العالم عالم إلا إذا تبحّر في بحر من العلوم.

وَمِنْ ثَمَّ تحفظ الملائكة المتعلّم، كما جاء في الحديث: (وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضا بما يصنع). أخرجه أبو داود بسند صحيح.

٣. الصّبر كالحديد:

إذا أردت أن تطيع الله وأن تبلغ عنده المرتبة العليا، لا بدّ أن تكون صابراً وتضبط شهواتك؛ فالصّبر كالحديد الذي هو من العناصر التي بها قوّة وصلابة تعطيها للبناء وتجعله قوياً ومتيناً، وكذلك الصّبر يعكس ويعطي قوّة للإيمان.



٤. صبر الزنبرك:

هل جرّبت أن تمارس اللعب بالنّوابض؟

جرب أن تشدّ النابض (الزنبرك) بقوة يديك. ماذا يحدث له؟ هل لاحظت كيف استطال؟ اتركه، سوف يعود إلى وضعه الأصلي.

هل تعرف السبب الذي جعل النابض يعود إلى وضعه الأصلي؟

طاقة المرونة هي الأساس الذي تعمل بموجبه منصّات القفز المختلفة، والزنبركات المستخدمة في الساعات والألعاب وممتصّ الاهتزازات وغيرها، وهي الخاصيّة الفيزيائيّة للمادّة، التي تعيد المادّة إلى شكلها وأبعادها الأصليّة، بعد إزالة الإجهادات (مثلاً: القوى الخارجيّة) المؤثّرة على المادّة التي تؤدّي إلى تشكيلها أو تشويهها.

لقد تمكّن العالم (روبرت هوك) من وضع قانون، يقيس به طاقة المرونة للأجسام، وقد عبّر عن قانونه، بالصّيغة الرياضيّة التّالية:

$$F=kx$$

وينصّ قانون هوك (قانون المرونة) على:

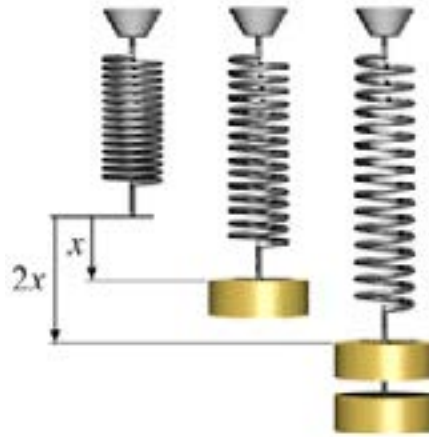
أنّ «مقدار التّغير في طول النّابض -الزنبرك- يتناسب تناسباً طردياً مع مقدار القوّة المؤثّرة على النّابض».

F: هي مقدار القوّة المؤثّرة على النّابض التي تعمل على استطالة النّابض وتمدّده،

لكن إنّ زادت عن الحدّ المسموح به، فذلك يتسبّب في تشوّه النّابض ولا يعود إلى حالته الأصليّة.

k: ثابت المرونة: وهو مقدار ثابت لكلّ نابض أو جسمٍ يتعرّض للمطّ أو الاستطالة

بفعل قوى خارجيّة، ويوجد لكلّ مادة ثابت قوّة خاصّ بها لا يتغيّر.
x: هو الفرق بوحدة الأطوال بين طول الجسم الأصليّ قبل تعرّضه للقوّة الخارجيّة،
التي تتسبّب في استطالته أو انضغاطه وطوله بعد تأثير القوّة الخارجيّة عليه.



شكل (٥٧)

أي أنّ النّابض يكون -في الوضع الطّبيعيّ- في حال ثبات واستقرار ما لمْ توفّر عليه قوّة خارجيّة، لكن عندما يقع تحت تأثير القوّة الخارجيّة فإنه يبدأ بالاستطالة أو التّمدّد بمقدار يتناسب مع القوّة؛ فكلّما زادت القوّة المؤثّرة على النّابض زاد مقدار الاستطالة في طول النّابض.

المرونة: تعني عودة الجسم إلى شكله الطّبيعيّ بعد زوال المؤثّر.

وقد وُجد علمياً أنّ الصّلب أكثر مرونةً من الألمونيوم أو البلاستيك الذي يتشوّه كلياً ولا يعود لطبيعته.

قيمة الصبر

قد تجهّدك الظّروف من حولك وتحاول ثني عزيّمتك وكسرّها، تخلّق بالصّبر، وتذكّر أنّ قوّة صبرك تمنحك مرونة تجعلك قادرا على تحمّل الضّغط، كن كالصلّب، فلن تكسر.

ه. معينات الصّبر والبكرة:



البكرة: عبارة عن جهاز ميكانيكيّ مكوّن من مجموعة عجلات، وظيفتها تسهيل حمل الأشياء الثقيلة في أماكن عالية، ولكنها لا تعمل بمحرك أو أيّة معدّات ضخمة؛ أي أنّها تقوم بتزويدنا بالقوّة فقط، على سبيل المثال: إذا أردت أن تحمل وزنا ثقيلًا، لن تستطيع مهما كانت قوّة الشخص، ولكن باستخدام آلة بسيطة (مثل البكرة) سوف تضاعف لك قوّة العضلات.

أنواع البكرات:

- ١- البكرة الثابتة.
- ٢- البكرة المتحركة.
- ٣- البكرة المجمعة أو المركبة.

فكن كالبكرة في مرونتها؛ لتتمكن من تحقيق أهدافك، فاصبر وتصبّر وصابر.

٦. زبر الحديد

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَاثُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ عَاثُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۖ ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ۖ ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۖ ﴿٩٨﴾﴾ الكهف [٩٦، ٩٧، ٩٨].

المعاني:

(زبر الحديد) أي: قطع الحديد، فاتوه بها وبالخطب وجعل بعضها على بعض، فلم يزل يجعل الحديد على الخطب والخطب على الحديد.
(حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) أي: بين طرفي الجبلين.
(قَالَ أَنْفُخُوا) يعني: في النار.
(حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا) أي: صار الحديد نارًا.

(قَالَ عَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) أي: آتوني قطرا أفرغ عليه، و «الإفراغ»: الصبّ،

و «القطر»: هو النّحاس المذاب؛ فجعلت النار تأكل الحطب ويصير النّحاس مكان الحطب حتّى لزم الحديد النّحاس.

(فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ): أن يعلوه من فوقه؛ لطوله وملاسته.

(وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا): من أسفله؛ لشدّته ولصلابته.

لقد حصلت المهندسة المصريّة ليلي عبد المنعم، على وسام الاستحقاق من الدّرجة الأولى من الحكومة السويديّة؛ لابتكارها خرسانة مسلّحة لا تؤثر فيها الزلازل أو حتّى صواريخ توما هوك، وهو ما اعتُبر فتحًا كبيرًا في مجال حماية المنشآت الاقتصاديّة والسياسيّة الحسّاسة، وقت الحروب والكوارث الطبيعيّة.

وصرّحت الباحثة بأنّها استفادت من آيات سورة الكهف التي تحكي القصّة؛ فذو القرنين وضع الحديد على الحجارة التي يبني بها، وجعل بينهما الحطب والفحم، حتّى إذا ساوى بين جانبيّ الجبل، قال انفخوا، حتّى إذا جعل الحديد كالنّار، أفرغ النّحاس المذاب على الحديد المحمّى فصار شيئًا واحدًا؛ فما استطاعوا أن يظهروه؛ لارتفاعه وملاسته، وما استطاعوا له نقبًا؛ أي خرقًا لصلابته وسماكته.

وهذه القاعدة القرآنيّة -كما تقول الباحثة- لا توجد في أيّ مبانٍ في العالم حتّى في الأهرامات المصريّة؛ لأنّ الخرسانة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم لا يقدر على ثقبها أو نقبها إلا الله، وابتكارها يقدّم تركيبًا من حائط البيتومين مع الحديد المنصهر، ويتمّ استخدام الأسفلت مع الحديد بدلًا من الأسمنت، ثمّ تُدعم به

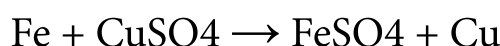
المنشآت التي يراد حمايتها من الزلازل أو الصّواريخ.

ذو القرنين مكّنه الله من أسباب كلّ شيء، ولم يكن وحده، بل معه جيش وقوّة وعدد وآلات، وكان بمقدوره أن يأمر رجاله بعمل هذا السّدّ، لكنّه أمر القوم وأشركهم معه في العمل؛ ليدرّبهم ويعلمهم ما داموا قادرين، ولديهم الطاقة البشريّة اللازمة لهذا العمل؛ فإنّ العلم بالتعلّم، والصّبر بالتّصبر.

لو نظرنا إلى الحديد والنّحاس وخواصّهما وماذا يجري عند تفاعلهما، سنجد عنصرا للأخذ والآخر للعطاء.

مثال:

عند وضع مسمار من الحديد في محلول كبريتات النّحاس (لون المحلول أزرق) تبدأ شدّة اللون البنيّ تقلّ تدريجيّاً، وتكوّن طبقة بنيّة اللون على مسمار الحديد، ويتمّ التفاعل وفق المعادلة التالية:



ويمكن توضيح ما حدث على النّحو التالي:

أولاً: اكتسبت أيونات النّحاس (زرقاء اللون) الموجودة في المحلول إلكترونين، وتحولت إلى ذرّات نحاس ترسّبت على المسمار، على شكل طبقة بنيّة؛ وذلك وفق المعادلة التالية:



قيمة الصبر

يُسمَّى ما حدث لأيونات النحاس اختزالاً Reduction، ويُسمَّى نصف التفاعل السابق بنصف تفاعل الاختزال.

ثانيًا: فقدت ذرات الحديد الموجودة في المسمار إلكترونات، وتحوّلت إلى أيونات؛ وفق المعادلة التالية:



يُسمَّى ما حدث لذرات الحديد تأكسدًا Oxidation، ويُسمَّى نصف التفاعل السابق بنصف تفاعل التأكسد.

فعمليتنا: التأكسد والاختزال، عمليتان متلازمتان.

في قصة ذي القرنين هناك تلازم بين الأخذ والعطاء، كما هو في الحديد والنحاس، وكذلك تعاملاتنا وتفاعلاتنا مع الآخرين؛ وهذا يحتاج إلى صبر جميل.

الصبر والصحة النفسية:

أكّد باحثون من سنغافورة أنّ الصبر يساعد في تحسين الحالة الصحيّة والاستقرار النفسي؛ فقد بيّنت البحوث العلميّة التي أجراها الباحثون أنّ الحمض النوويّ (DNA) يهرم بسرعة أكبر لدى الأشخاص قليلي الصبر.

ووجدت البحوث أنّ النساء هنّ أكثر عرضة؛ لتأثير فقدان الصبر على الأحماض النووية للجسم.



تفعيل الحوارات

كيف يمكن تفعيل حوار بين المشرف والطلبة، حيال القيمة؟

١. حوار حول أنواع الصّبر:



شكل (٥٨)

حكى أبو بكر بن الأنباري عن بعض العلماء أنّه قال: «إنّما سمّي الصّبر صبراً؛ لأنّ تمرّره في القلب وإزعاجه للنفس، كتمرّر الصّبر في الفم».

فهل للصّبر أنواع؟

ما فوائد الصّبر؟

لماذا سمّي الصّبر صبراً؟

٢- الصاد وحبس النفس:

الصَّبْر يبدأ بحرف (ص)، وهو يعزّز القيمة؛ من حيث إنّ له عدّة أشكال كما للصَّبْر أنواع وأشكال، وله عدّة صفات كما للصَّبْر عدّة صفات، يغرسها في النَّفس والسَّلوٰك.

إنّ حرف الصّاد المتحرّك: هو الحرف الرَّابِع عشر من حروف اللغة العربيّة الهجائيّة، ويُنطق حرف الصّاد من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسُّفلى.

أشكال حرف الصّاد: (ص)



- أوّلا: الصّاد في بداية الكلمة يُكتب متّصلا {ص-}.
- ثانيا: الصّاد في وسط الكلمة يُكتب متّصلا {-ص، -ص-}.
- ثالثا: الصّاد في آخر الكلمة يُكتب متّصلا أو منفصلا {-ص، ص-}.

صفات حرف الصاد:



شكل (٥٩)

ما الشيء المشترك الذي يجمع الصّور غير الحرف؟
يمكن أن تكون الإجابة: حبس الشيء.
هات من الكلمات ما يعزّز مسارات مماثلة.

٣. صبر النّساء:

السيدة خديجة - رضي الله عنها - صبرت مع الرسول ﷺ فناصرته بمالهها ومشاعرها ومعارفها، وصبرت معه في الشّعب عندما قاطعت قريش المسلمين وحاصرتهم، وكانت خديجة كبيرة في السنّ وهي سيّدة من أشرف قريش، ولها تجارة ومال وفير، وقد كانت - رضي الله عنها - ممّن ثبّت أركان الدّين ونصره من النّساء، كما كان أبو بكر رضي الله عنه من أهمّ من نصر الدّين من الرّجال، حتّى إنّ الرسول بشّرها ببیت في الجنّة لا نصب فيه ولا تعب؛ جزاءً لها على صبرها وتضحيتها.

هات نماذج مماثلة في صبر النّساء؟

٤. نشاط تفاعلي

اسم النشاط	(أنا وأنت)
فكرة النشاط (الربط)	مجموعة من الصّور، مثل: صورة لؤلؤ، سفينة، شهادة جامعيّة، لوح كاكاو. يطلب من الطالب إفادة الصّورة بقيمة الصّبر.
نوع النشاط (التّصنيف)	توضع مجموعة صور ويطلب من طالبين، كلّ على حدة، تصنيف الصّور وفق محور الصّبر، ثم يتمّ نقاش النتائج ومسوّغات كلّ تصنيف.
احتياجات النشاط (الوسائل المعينة)	بطاقات، أقلام ملوّنة للرّسم، أو بطاقات وصور جاهزة.



طالع: كتاب (دليل تكييف القيمة) للدكتور زهير المزيدي

هـ. ميزان القيمة (الشرعيّ)

قال الإمام الغزاليّ -في الإحياء-: «اعلم أنّ الصّبر ينقسم باعتبار حكمه إلى فرض ونفل، ومكروه ومحرمّ؛ فالصّبر عن المحظورات فرض، وعلى المكاره نفل، والصّبر على الأذى المحظور محظور،....».

هات أمثلة عمليّة، تبين متى يكون الصّبر فرضاً، ومتى يكون واجباً، ومتى يكون محظوراً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-:

و«الصّبر» واجب باتّفاق العلماء، وأعلى من ذلك الرّضا بحكم الله.

و«الرّضا» قد قيل: إنّه واجب، وقيل: هو مستحبّ، وهو الصّحيح.



الصَّبر	
الدرجة	مثال
فرض	
واجب	
مباح	
مكروه	
محرم	

ويستعرض المشرف الحديث الشريف، في الحوار:

روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بامرأةٍ تبكي عند قبر، فقال: (اتَّقِي اللَّهَ واصبري). قالت: إِيكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمَصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى).

ويُجري المشرف حواراً مع الحفاظ، حول الحوار الذي دار بين سيِّدنا موسى -عليه السَّلام- والعبد الصَّالح، ويربط بين الذي طلبه سيِّدنا موسى -عليه السَّلام- منه، وهو ما ورد في الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ ﴿٦٦﴾

الكهف [٦٦].

وعبارة ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٢﴾ الكهف [٧٢].

ولعلّ المشرف يقوم بإجراء حوار مع الطلبة، عن قيمة الصبر؛ بحيث يستخدم إستراتيجية القبّعات الست في الحوار:
مفهوم إستراتيجية القبّعات الست:

هي طريقة تحفّز فيها الطلبة على التفكير بطرق مختلفة؛ إذ يتمّ تقسيم التفكير إلى ستة أنماط، واعتبار كلّ نمط قبّعة يلبسها الإنسان أو يخلعها، حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة.

وهي ستّ قبّعات خياليّة ووهميّة للتفكير، لكلّ منها لون مختلف، وتمثّل كلّ قبّعة من القبّعات الستّ أسلوباً مختلفاً ومتفرّداً للتفكير.

القبّعات الستّ Six Thinking Hats

كلّ قبّعة حسب لونها تخدم نوعاً من أنواع التفكير:

القبّعة البيضاء: ترمز للتفكير المحايد.

القبّعة الحمراء: ترمز للتفكير العاطفيّ.

القبّعة الصفراء: ترمز للتفكير الإيجابيّ.

القبّعة السوداء: ترمز للتفكير الناقد.

القبّعة الخضراء: ترمز للتفكير الإبداعيّ.

القبّعة الزرقاء: ترمز للتفكير الشموليّ (التفكير الإحاطي).

• توضيح: عندما تطلب من الطالب أن يضع واحدة من تلك القبّعات على رأسه -أو تدعه يتخيّل بأنّه يرتدي القبّعة- فأنت بذلك ستوجّهه وتشغل تفكيره وفق ذاك النمط من التفكير المقرون بتلك القبّعة. وعندما تطلب منه خلع قبّعة وارتداء قبّعة أخرى فأنت بذلك تحفزه على تغيير أسلوب التفكير بناء على ما تملّيه القبّعة التي وضعها على رأسه.

فعلى سبيل المثال القبّعة السوداء (تعبر عن التفكير النّاقِد) إذا ارتداها؛ فيجب عليه أن يستمرّ في التفكير النّاقِد خلال النقاش وينتقد الأفكار المطروحة، ولكنّه عندما يرتدي القبّعة الخضراء (وهي تعبر عن التفكير الإبداعيّ) فعليه أن يقوم بتحويل نمط تفكيره إلى تفكير إبداعيّ -وإن لم يكن يحسن الإبداع- فعندما نخصّص له مثلاً ثلاث دقائق ليمارس التفكير الإبداعيّ فأنت تحفزه للقيام بهذا الدّور، وتجعله يفكّر دون حواجز ودون خوف.

ولعلّ المشرف يختار موضوعات أخرى؛ فيختار -مثلاً- واحداً من المقترحات الآتية؛ للنقاش باستخدام إستراتيجية القبّعات الست:

١. مناقشة ثمرات الصّبر في الإسلام.

٢- مناقشة الأقوال الآتية:

- الصّبر مفتاح الفرج.
- في التّأنيّ السّلامة، وفي العجلة النّدامة.
- الصّبر حيلة من لا حيلة له.
- بعد كلّ شدّة يأتي الفرج.

٦. نقاش حول حروف الصبر:

يطلب من الطلاب ترميز كلمة صبر، وهنا نورد مثالاً:

- ص: صدق.
- ب: بشرى.
- ر: رفعة.

كلمة صبر متقلبة الحروف؛ فلو قدّمنا حرفاً على حرف، ماذا تصبح؟

تصبح بدل اصبر أبصر.

معناها -كما قال الحكماء-: كي تصبر ثبتّ عينيك على الجائزة، اصبر تظفر.

٧. حكمة تأخير عقاب العاصي:

مسألة يطرحها المشرف مع الحفظة، عن حكمة تأخير عقاب العاصي.

ويذكر الشيخ د. محمد راتب النابلسي في ذلك: أنّه حين نذهب لبلاد بعيدة، لنراها كما لو كانت جناناً، والمعاصي التي ترتكب لا يتصورها العقل، الله -عزّ وجلّ- صبور يؤخّر العقاب لحكمة بالغة، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ

مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ الأنعام [٤٤].